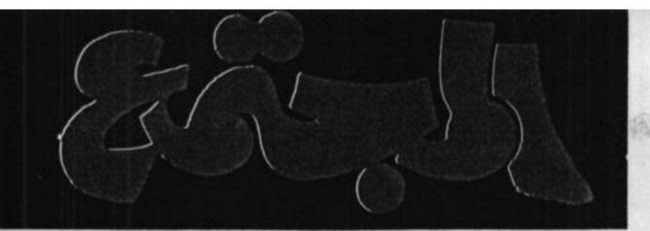


العدد ١٨٢
الثلاثاء ٨ ذو الحجة ١٣٩٣
١- يناير ١٩٧٤
الثمن ٥٠ فلساً

انتخابات العدو ... تفويض بالعدوان
انصراف ..!! يا طابور انتظار النتائج !!

الساعة
الكهربية



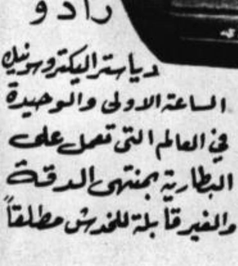


RADO

DIASTAR

الدقة + الاناقة + القوة
تجدها في ساعات رادو
اوتوماتيك - ضد الماء
مجهزة بتاريخ ويوم، لاتخدش مطلقاً
تشكيلتها رائعة، واسعارها تناسب الجميع





رادو
دياستر اليكترونيك
الساعة الاولى والوحيدة
في العالم التي تعمل على
البطارية بمنتهى الدقة
والغير قابلة للخدش مطلقاً

رادو دياستر
الغير قابلة للخدش

رادو موراني ٧٤
الساعة التي جمعت
بين الدقة والاقتصاد

الوكيل العام

محمد عبدالله الباتل

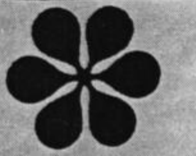
كويت ت: ٤١٦٤١٦ – ٤٢٨٥٣٣ ص ب ٣٤ الصفاة برقياً: «غزلاف»
تلكس ٢٠٥٣

المعارض

١ - شارع عبد الله السالم	بناية الموسى	تلفون	٤٣١٧٨٠
٢ - شارع عبد الله السالم	بناية الجبر	تلفون	٤٢٩٣٠١
٣ - شارع سعود بن عبد العزيز	بناية البرغش	تلفون	٤١٧٧٨٨
٤ - الفحيحيل	الشارع الرئيسي	تلفون	٩١١٤٦٢



في موكب النبوة



□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث . ولاتجسوا ولاتحسسوا ولاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله تعالى .. المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايحقره بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام : ماله ودمه وعرضه .. ان الله لاينظر الى صوركم واجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم .. التقوى هاهنا.. التقوى هاهنا .. ـ ويشير الى صدره ـ الالايبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا .. ولايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث »

صحيح ومسلم

في المغرب: تكريم أدبي للهضيبي ومالك بن نبي. اقتراح بتحويل التكريم الى مهرجان فكري منظم.

تعتزم جمعية شباب النهضة الاسلامية اقامة حفلين لفقيدين من رجال الفكر الاسلامي المعاصر ، هما المفكر الاسلامي الجزائرى مالك بن نبي والداعية الاسلامي الكبير السيد حسن الهضيبي .

والجمعية تهيب بالمهتمين بالقضية الاسلامية ورجالها عموما أن يساهموا بكتاباتهم عن هذين الرجلين اللذين أسديا للامة الاسلامية وثقافتها الشيء الكثير .

وسيعلن عن موعد الحفلين ومكانهما في القريب الآتي بحول الله

وعنوان المراسلة : جمعية شباب النهضة الاسلامية .

ص.ب. ٣٣٦

● هذه ظاهرة صحية .. في الفكر والخلق

ففي الجانب الفكرى تعبر عن « اليقظة » التي ينبغي أن يتدرع بها المسلمون نحو اهتمامهم بمفكريهم ودعاتهم وروادهم .

وفي الجانب الخلقي .. هي التزام جميل بمعاني الوفاء . والذمة .

اننا نلحظ موقف الجحود تجاه مفكرى الاسلام ودعاته ورواده من قبل الاعلام العربي ـ الرسمي .. والخاص ..

وموقف الجحود هذا لا ينبعث من الحرص على « الاقتصاد » في النفقات فيقال مثلا بأن الحديث عن هؤلاء المفكرين والرواد في الاذاعة والتلفزيون يكلف الدول العربية ساعات ارسال مرصودة لقضايا اهم وأجدى !! وان الكتابة عنهم في الصحافة تستهلك مقاديرا من الورق توفرها الصحافة من اجل مواجهة ازمة الورق في العالم !!

ليس هذا هو سبب الجحود .. فقد راينا محطات الاذاعة وشبكات التلفزيون ومؤسسات الصحافة في العالم العربي .. تذيع وتكتب عن الفارغين اموانا واحياء ... طه حسين ... سلامة موسى ... ونزار قباني .. رالراقصة سهير زكي !!

ان سبب الجحود واضح جدا وهو : انهم لا يريدون للاسلام نهضة ولا تقدما .. ومن ثم يحاولون بكل وسيلة طمس اعلامه من المفكرين والمثقفين والرواد .

مفارقات مذهلة !!

الشيوعيون .. يصنعون من ارباع او اخماس المثقفين .. مفكرين عظماء .. ويمجدونهم تمجيدا في الحياة . وبعد الممات.

اليهود في فلسطين المحتلة .. يعظمون مفكريهم وعلمائهم ويربطون اولادهم ـ في المدارس ومصادر التوجيه جميعا ـ بالمفكرين والفلاسفة اليهود .

ومن مصر ذهب البابا شنوده الى الفاتيكان .. ليجلب الى مصر رفات احد القسيسين . ويقيم له مزارا في ارض الازهر .

أما مفكروا الاسلام ودعاته ورواده .. فيقابلون بجحود لاتصنعه سوى امة صممت على البقاء في السفح .

لقد احسنت صنعا جمعية شباب النهضة الاسلامية بالمغرب حين عزمت على اظهار الوفاء ـ في حفل عام ـ لرجلين كبيرين من رجالات الاسلام .

● حسن الهضيبي الذي مثل الاسلام ـ بشرف ـ في مواجهة السلطة

● ومالك بن نبى الذى مثل الاسلام ـ باعتزاز ـ في مواجهة الفكر الغربي المهاجم .

ونقترح الا ينحصر هذا الاحتفال في الثناء المجرد .. بل ينبغي أن يتحول الحفل الى مهرجان فكرى عظيم .. او مؤتمر علمي يدعى له نخبة ممتازة من رجال الفكر الاسلامي ـ يدرس موضوعين اساسيين هما الازمة الفكرية .. وشروط النهضة .

انتخابات العدو ... تفويض بالعدوان
انصراف ..!! ياطابور انتظار النتائج !!

.. اخراج رديء لقصة رديئة .. هذاالذي يجري في منطقتنا العربية ..

الحرب الناقصة . . . اعقبتها « دبلوماسية ناقصة » .. فجاء المولود ناقصا . . . ومشوها !!

لاسقوط الاندلس . . . ولا سقوط الخلافة في بغداد .. ولاطي رايات الخلافة الاخيرة في العالم الاسلامي ..

لاشيء من ذلك كله يساوي – في العقم والشناعة – الكارثة الراهنة التي لانطالعها في كتب التاريخ وانما نشاهدها . . . علانية .. وتدور احداثها فوق اعصاب الامة

كل القضية .. فلسطين .. القدس .. الجولان .. سيناء .. كرامة العرب ورجولتهم ونخوتهم ..

كل ذلك تأجل .. وتوقف من اجل ماذا ؟

من اجل انتخابات اليهود في الارض المحتلة !

كارثة حتى الاعماق ..

اليهود اذلونا بالاحتلال العسكري .. وهاهم اليوم يهينوننا سياسيا .

الذوق شيء ليس في الكتب والكرامة ايضا شيء ليس في الشعر العربي !!

اي انسان – بالغا مابلغ رضوخه للهوان – هذا الذي يعلق عيونه وآماله ومصيره بنتائج انتخابات عدوه ؟

لقد فعلها الذين يقتاتون الخوف .. ويشربون الذل والمهانة

وهذا مالايطاق ابدا

وعلى كل مفكر حر .. كل مثقف كريم ان يجهر برايه ولايخافت به

فهذا هو وقت الصدع بالحق

اما الذين يحتفظون بارائهم وافكارهم لوقت اخر ..ولمرحلة ادنى من الانحطاط تصل اليها الامة .. ليحتفظ هؤلاء بآرائهم حتى الموت . . وستدفن معهم دون بكاء .

اننا نشاهد مذبحة جماعية لابائنا وكرامتنا وقيمنا وعقيدتنا ووجودنا الابدي كله فمتى يتحرك الرصيد المدخر والامة تعاني الافلاس . . . ومتى يتقدم الاحتياطي الفكري والثقافي .. وقد اقتحم العدو الحصون وتوغل الى العمق ؟ ؟

في هذه الايام تجري انتخابات العدو في الارض المحتلة . . . وبينما يحدث ذلك يقف طابور طويل من الذين قلبوا الشعر العربي راسا على عقب

كان الشاعر العربي يقول :

اذامالملك سام الناس خسفا
ابينا ان نقر الذل فينا

فجاء هؤلاء فقالوا :

اذا ماالملك اعطى الناس عزا
رضينا ان نقر الذل فينا !!

هذا الطابور وقف – في بلاهة عجيبة – ينتظر نتائج انتخابات العدو للوصول الى ماسموه بالحل السلمي

وليقفوا طويلا .. وليبكوا كثيرا ..

ان نتائج الانتخابات لن تكون في صالح العرب ابدا

وقبل ان نثبت الحقائق الموضوعية التي اعتمد عليها هذا التحليل . . نبدي ملاحظتين :

● ان اليهود يتخذون من هذا الانتظار الذليل مادة دعائية تفيدهم في اقناع العالم بأن اليهود – بتأثيراتهم السياسية – يصنعون الاحداث في العالم العربي ويوجهونها .. ودليل اليهود على ذلك هو الانتظار ومسالة سيطرة اليهود على المنطقة امر بالغ الاهمية في مجال اطمئنان العالم الغربي على الحصول على النفط العربي .

● وهذا الانتظار يرغم العالم على عقد مقارنة بين اليهود الذين يعبرون عن رغبات شعبهم . ولايتحركون الا بتفويض .. وبين وضع السلطة الراهنة في العالم العربي .

ولن نستطيع تجريد اليهود من هذا السلاح الابتصحيح الاوضاع والالتزام الكامل بالديمقراطية .

والان نأتي للسؤال : لماذا

نتوقع ان تكون نتائج انتخابات العدو على عكس مايتوقع الساذجون .. واهل العبط السياسي ؟؟

ان هذه الانتخابات لاينبغي ان تفهم بمعزل عن «طبيعة» الكيان الصهيوني في الارض المحتلة

الكيان الصهوني ـ بمختلف احزابه ـ جاء الى فلسطين المحتلة على اساس ديني

لاخلاف على ذلك بين احزاب العدو

انما الخلاف جزئي . . . ويدور حول « ابرع » البرامج التفصيلية لتحقيق اطماع الصهيونية

ونعني بذلك ان ليس جنرالات العدو وحدهم هم الذين يشنون العدوان علينا ويتوسعون في اراضينا

ان اليهود جميعا مقتنعون بذلك .. عن طريق العقيدة الدينية .. وعن طريق « نظرية الامن الضروري »

والصوت اليهودي يتوجه الى صناديق الاقتراع في ضوء هذه الرؤية ..

اما انتقال الصوت من مرشح الى اخر .. فلايعني الاتغيير الوسيلة لتحقيق نفس الهدف

ان الذين يطمعون في ايمان اليهود بالسلام .. أكثر من واهمين واكثر من خرافيين لماذا ؟ ؟

ان السلام مرتبط بحقائق موضوعية هي العدل . . . ونزاهة الضمير والوفاء بالعهود .

فهل يستطيع حاكم عربي ان يقول ان اليهود يتحلون بهذه الصفات ؟

والعدوان مرتبط بحقائق موضوعيه هي : الظلم والطمع . . والشر والغدر والتوسع

فهل يستطيع حاكم عربي ان يصرح بأن اليهود تخلوا عن هذه الصفات الملازمة لهم امس واليوم وغدا ؟

والاستراتيجية الواضحة تؤكد ان اليهود . . . لن يتخلوا عن اطماعهم البتة .. ولاسلام ـ طبعا ـ مع الاطماع

وهذه هي خطوط استراتيجيتهم

١ ـ العقيدة الدينية . .

فتوراتهم تتحدث عن ملك اسرائيلي يمتد من الفرات الى النيل

وكما لايستطيع احد ان يحمل مسلم عريق الايمان على الكفر بآيات القرآن الكريم لايستطيع حاكم عربي ان يحمل اليهود على التخلي عن توراتهم

٢ ـ الهجرة المتدفقة دوما الى فلسطين المحتلة لاسلام معها .. فالهجرة تعني تزايد السكان . وتزايد السكان يعني التوسع والاحتلال من اجل الاسكان والمستعمرات الزراعية .. وحدود امن اكثر تقدما في اراضينا

٣ ـ تدفق السلاح من امريكا الى اليهود في فلسطين المحتلة .. لاتفسير له سوى العدوان .. ان هذا السلاح ليس لصيد البط او تلبية لهواية الرماية الرياضية

انه سلاح لصيدنا وذبحنا

٤ ـ ان فترات الهدنة يستفيد منها اليهود ـ هكذا تقول التجربة لمن يريد ان يبلغ مبلغ الرجال الراشدين ـ يستفيدون منها في الاستقرار .. انتاجا وهجرة وتسليحا .. ريثما يستعدون لعدوان جديد ..

● استفادوا من فترة مابين ١٩٤٨ الى ١٩٥٦

● واستفادوا من فترة مابين ١٩٥٦ الى ١٩٦٧

لقد نزلت احزاب العدو الى الانتخابات ببرامج انتخابية تطلب فيها التفويض بشن عدوان جديد علينا

والاعلام العربي الغبي يردد ويكرر فيقول : أن اليهود لن يصوتوا لمن تسبب في قتل شبابهم في الحرب !!

لكن وزير دفاع العدو موشي ديان احبط هذه الفلسفة الرجعية المتخلفة ونسفها بخطبة سياسية انتخابية

قال جنرال العدو :

« ارايتم ؟؟ لو انني مطلق اليد .. ولو انهم سمحوا لي ـ يقصد البرلمان والحكومة ـ بحرية تصرف اكبر لدمرت العرب .. ولما حدث ماحدث في حرب « يوم الغفران »

انني اعرف العرب . . . وسياستي معهم ان افطر بهم قبل ان يتغدوا بي وهذه السياسة تعتمد على طبيعة الرجل العربي ونفسيته اي انها باقية .. »

ان الانتخابات هي اعادة التفويض لجنرالات العدو بقتال العرب

وستشن الحروب ضدنا بحجة ديمقراطية هي التزام الذين يفوزون في الانتخابات بتحقيق الوعود التي اعطوها للناخب اليهودي

هل يقرأ العرب ؟

● يوم ٢٥ ـ ١١ ـ ١٩٧٣ قال العدو الصهيوني موشي ديان بالحرف الواحد :

« على اسرائيل ان تحول دون امكان تحول مؤتمر القمة المرتقب الى مؤتمر استسلام وانسحاب.. ان لدى اسرائيل القوة كي تحول دون ذلك اذا كان العرب يركضون الى مؤتمر السلام فليس لان السلام يغلي في عظامهم . بل لانهم يتوقعون انسحابا اسرائيليا .. يجب ان لاننزل من مرتفعات الجولان وان لانتحرك من على نهر الاردن . ولامن جبال نابلس فضمانات الامن على انواعها يمكن ان تأتي بالاضافة الى ذلك . . وليس بدلا منه . ان مدينة يميت هي أهم اليوم من ذي قبل بألف مرة »

ويميت في سيناء صمم اليهود خطة لاحتوائها . . . ويخططون لانشاء ميناء كبير فيها .. ومنشآت سياحية واستشفائية .. وميناء جوي ومحطة ذرية ضخمة ..

● هل يفهم العرب ؟

حزب اليابام يقول في برنامجه الانتخابي :

« القدس الموحدة هي عاصمة دولة اسرائيل »

● هل يفهم العرب ؟

الحزب الديني القومي اليهودي يقول في برنامجه الانتخابي :

« اعادة اقرار المبادىء الاساسية الثلاثة التي توجه ممثلي اسرائيل في مفاوضات السلام .

أ ـ حقنا التاريخي في الارض الموعودة « الوعد من الفرات الى النيل »

ب ـ . . . . . .

ج ـ ضمان حدود آمنة للدولة ..

● هل يعقل العرب ؟

لقد اصدر حاخام اليهود في فلسطين المحتلة في نهاية الحملة الانتخابية ـ تصريحا يعلن فيه تكفير من يفكر أو يتنازل عن ذرة تراب من الارض الموعودة

ان الانتخابات بنتائجها تفويض يهودي يشن الحرب ضدنا

فليقف طابور الانتظار طويلا .. وليبك كثيرا

« يقولون ان بيوتنا عورة وماهي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وماتلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الادبار وكان عهد الله مسئولا . قل : لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذن لاتمتعون الا قليلا » . . .

صورة الغلاف

تهاني مسلحة تتبادلها اليهود في عيدهم

وهي رد .. على من يطلب من الوحش .. لطفا !!

٤ ملايين دينار
مشروع اضافي لمكافحة الغلاء





احال مجلس الوزراء الى مجلس الامة يوم الاول من امس مشروع قانون بفتح اعتماد اضافي في ميزانية الدولة للعام المالي ٧٣–١٩٧٤ بشان تخفيض اسعار السلع والمواد الضرورية .

وفي ما يلي نص المشروع :

نحن صباح السالم الصباح امير دولة الكويت

بعد الاطلاع على المادتين ٦٥ و١٤٦ من الدستور ، وعلى القانون رقم ٢٤ لعام ١٩٦٧ في شان الاشراف على الاتجار في بعض السلع والمواد وتحديد اسعارها ، وافق مجلس الامة على القانون الاتي نصه وقد صدقنا عليه واصدرناه .

مادة اولى : يفتح في الميزانية العامة للسنة المالية ٧٣ – ١٩٧٤ اعتماد اضافي قدره اربعة ملايين من الدنانير يؤخذ من الاحتياطي العام للدولة ، ويخصص هذا المبلغ لتخفيض اسعار السلع والمواد الغذائية الاساسية .

مادة ثانية : – يحدد وزير التجارة والصناعة السلع والمواد الغذائية الاساسية التي تخفض اسعارها كما يحدد الحد الاقصى للسعر الذي تباع به وفرق الثمن الذي تتحمله الحكومة .

وجاء في المذكرة التفسيرية لمشروع القانون ما يلي : –

ارتفعت اسعار بعض السلع والمواد الى درجة ادت الى شكوى عامة من المستهلكين ، ولذلك ، فكرت الحكومة كعلاج لهذه المشكلة ان تتحمل بعض الناتج عن هذا الارتفاع بالنسبة للمواد الغذائية الاساسية .

ولذلك اعد مشروع القانون الخاص باعتماد اربعة ملايين من الدنانير للباقي من السنة المالية ٧٣ – ٧٤ ، وخول وزير التجارة والصناعة تحديد السلع والمواد الغذائية الاساسية التي يجري عليها التخفيض كما يعين الحد الاقصى الذي تباع به ومقدار الفرق الذي تتحمله الحكومة .

هذا ويلاحظ ان القانون رقم ٢٤ لعام ١٩٦٧ يعاقب على مخالفة التسعيرة الجبرية التي يحددها وزير التجارة والصناعة ، كما يخوله سلطة الاستيلاء على هذه السلع والمواد لبيعها بالتسعيرة الجبرية .

وزير الخارجية
في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الأمة



عقدت لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الامة اجتماعا حضره وزير الخارجية ووزير الاعلام بالوكالة الشيخ صباح الاحمد .

ولقد استعرض الوزير ولمدى ساعة كاملة موضوعين رئيسيين :

اولا : العلاقات بين الكويت وامارات الخليج العربي ،حيث شرح الوزير مبادرة الكويت الى تشكيل لجنة تتدارس الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والاعلامية الموقعة بين الكويت ودول الخليج . وكان محور النقاش في هذا الموضوع كيف يمكن وضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ العملية .

ثانيا : التطورات السياسية الاخيرة على صعيد القضية العربية . وزيارة كيسنجر وزير خارجية امريكا للمنطقة اخيرا . وموقف الدول العربية من مؤتمر جنيف . واكدالوزير حرص الكويت على استمرار الوحدة العربية في هذه المرحلة بالذات واهمية التنسيق بين الدول العربية في المواقف وتجنب صور الشقاق المختلفة.

كذلك فان الوزير ناقش التطورات الاخيرة النفطية واثارها السياسية والاقتصادية

الى رحمة الله
الشيخ علي حمادة

انتقل الى رحمه الله تعالى الشيخ علي حمادة فقد وافاه الاجل المكتوب بلندن .. ويوم الخميس الماضى خرج رجالات الكويت وابناؤها لتوصيله الى مثواه الاخير .. وتوديعه في رحلته الى الدار الاخرة .

لقد كان – عليه رحمة الله – رجلا طيبا خيرا كريما وافادت البلاد من جهوده البناءة في اكثر من مجال . والكويت اذ تودعه فانما تفقد بذلك علما من اعلامها وواحدا من بناتها المخلصين .

واذ نتقدم بالعزاء لاسرة الفقيد نسال الله ان يتغمد الفقيد العزيز برحمته وان يسكنه فسيح جناته .

وانا لله وانا اليه راجعون

سؤال ؟
هل الخطوط الكويتية فوق القانون ؟

من مظاهر احترام القانون الحرص على الالتزام به . والسلطة التنفيذية هي المسئولة عن تنفيذ القوانين وتطبيقها .

فاذا اخلت السلطة التنفيذية بالتطبيق عمدا .. أو تخطت القانون وتجاوزته .. فان ذلك يشجع الناس على اسقاط هيبة القوانين .

الخمر محرمة شرعا في دين الله وممنوعة بالقانون في الكويت ولكن الخطوط الكويتية تقدم الخمور ولحم الخنزير للمسافرين عليها . لماذا ؟

الاجابة عن هذا السؤال تنحصر في احتمالين . اما ان الخطوط فوق القانون واما ان القانون لا قيمة له ولا هيبة .

والاحتمالان شر مدمر .

لقد رفض النواب الافاضل في مجلس الامة التصديق على ميزانية الخطوط الجوية الكويتية حتى يحذف بند الخمور .

ونحن نضم صوتنا لهؤلاء النواب المحترمين ونطالب بتطهير الخطوط الكويتية من الخمور والحكومة مسئولة تماما عن هذا الوضع وهي التي تملك تطبيق القانون على مؤسسة تخطت القانون .

طلب بسيط .. نرجو تحقيقه
اسمحوا لنا ... بالموت !!

نحن الشعوب العربية

بعد اطلاعنا على الاحوال وجدنا الاتي :

- القدس محتل في يد اليهود
- فلسطين سرقها اليهود من الفلسطينيين
- سيناء والضفة الغربية من القناة تحت سيطرة اليهود .
- الجولان تحول الى مستعمرات لليهود

ونحن شعوب تدين بالاسلام .. والاسلام يحرم الخنوع والذل والظلم .

ونحن شعوب من نسل آدم — عليه السلام — وبصفتنا الانسانية نريد ان نتحرر من هذا الاحتلال كما تحررت الشعوب الاخرى في قارات الارض .

ونحن شعوب كثيرة — ١٣٠ مليون عربي — لا تخشى من نفاد رصيدها في الرجال . !

لقد تعبنا من ظلام الذل وليله الطويل وبكل أدب ورجاء نتقدم اليكم — ايها الحكام العرب — بطلب بسيط هو .

اسمحوا لنا بان نموت دفاعا عن حقنا وكرامتنا وهذا لا يكلفكم شيئا فنحن الذين سنموت لا انتم فهل نطمع أن تسمحوا لنا بالموت ؟؟

التوقيع — ١٣٠ مليون عربي يريدون الموت

هل تقتحم الصهيونية معاقل الكويت ؟!

من المعروف ان نوادي الروتاري فرع من المنظمة الصهيونية الماسونية تخدم الحركة الصهيونية في مجال الثقافة والاجتماع هذا شيىء معروف وبديهي .. ومع ذلك صرح المسئول عن الخطوط الكويتية في البحرين بان نوادي الروتاري ينبغي ان تنتقل الى الكويت .

هذا كلام بالغ الخطورة ويجب ان ينتبه اليه المسئولون حتى لا تقتحم علينا الصهيونية بلادنا .

في العدد القادم ننشر نص التصريح .. والتعليق عليه .

عيد مبارك

يصدر هذا العدد قبيل عيد الاضحى المبارك كما ستحتجب المجتمع عن الظهور يوم الثلاثاء ١٥ من ذي الحجة ١٣٩٣ هـ الموافق ٨ من يناير ١٩٧٤م وذلك للمناسبة نفسها وستعود الى قراءها لتصدر يوم الثلاثاء من ذي الحجة ١٣٩٣هـ الموافق ١٥ من يناير ١٩٧٤م وننتهز هذه الفرصة لتهنئة المسلمين في شتى اقطار الارض بهذا العيد المبارك راجين الله ان يعيده عليهم وقد تحرروا من الظلم وحققوا نصر الله الذي وعدهم به .

كلمات للحوار

مع الدعاة الشباب "٤"

يكتبها الأستاذ عبدالحليم محمد أحمد

في الجامعة « رابعا »

نحن ننكر الاختلاط اللاهي العابث حيثما كان كما ننكر الابتذال في الزي والتفسخ القائم في كل مكان

ولكن المرض الاصيل عند قومنا ليس في اختلاطهم ولافي ملابسهم ابتداء .. انما هو في الرءوس والافئدة اولا . . .

● **وحين جاء الانبياء — عليهم السلام — ووجدوا الناس يخوضون في الضلال والفوضى خوضا بدءوا من العقل ومن القلب .**

فلنبدأ بما بدأ به الانبياء عليهم السلام

من هنالك أبدءوا .. فتلك نقطة الانطلاق الاولى والاساسية ..

● اما اذا شئتم مجرد التنديد بالأختلاط والابتذال والتفسخ والعرى لابراء الذمة فحسب .. فافعلوا

ومانحسب الذمة تبرأ الابسلوك رسل الله — عليهم السلام — في اسلوب الدعوة . ونقطة البداية .

ان رءوس قومنا قد ملئت فكرا منحرفا ونظريات زائفة وهي التي تثمر هذه الصور من الاختلاط وهذه الانماط من الزي . .

● **ولو افترضنا نجاح الاسلوب الدارج في مقاومة هذه الالوان من الانحرافات « وهذا امر مستحيل عند العقلاء لانه يخالف الفطرة والمنطق .. يخالف** سنة **الله في خلقه وتشريعه لان البناء لايقوم الا على اساس على العقيدة السليمة والفكر النقي » ..**

لو افترضنا نجاح ذلك الاسلوب فتاكدوا ان تلك الرءوس المريضة بما تحمله من افكار ونظريات لابد ان تنبت ماهو اشد وانكى من الاختلاط والابتذال .. فالعرى عند **اساتذة قومنا — هناك فيما وراء البحار — له فلسفة جمالية واجتماعية كما ان العفة قبل الزواج عندهم لاتعني شيئا غير اتيان الفاحشة عن شهوة خالصة . اي دون اكراه او تاجير . وكل هذا مدعوم بنظريات تسمى علمية . أو بمنطق ختل يختل المسلم الغافل عن عقيدته الموروثة . .**

● واذا كان قومنا قد بدءوا بالعرى والاختلاط الماجن دون ادراك كامل من بعضهم لتلك الفلسفات والنظريات او دون تقبل لها من البعض الاخر نتيجة بقايا النشأة الدينية او بقايا ماالفوه من اعراف وعادات شرقية . . . فهؤلاء واولئك لابد واصلون الى الاعماق رويدا . . رويدا . .

● **وخلاصة القول : ان القوم يحملون افكارا** تثمر **هذه المظاهر فينبغي اذا شئنا تغييرا واصلاحا . . توجيه جهودنا لهذه الافكار .. محاضراتنا وندواتنا وكتاباتنا وحوارنا كل ذلك يدور حول هذه الافكار .. نفندها ونقدم البديل عنها اي نقدم فكرة مقابل فكرة وعقيدة مقابل عقيدة ..**

مؤامرة جديدة على القدس ..!



قداسة البابا لدى استقباله الرئيس نميري بينما بدا الامبراطور هيلاسيلاسي .

زيارة الوفد الافريقي للفاتيكان كانت حديث وكالات الانباء واجهزة الإعلام العربية، فلقد اعتبرتها نصرا للقدس وللقضية العربية ، وعلقت امالا كبيرة على تحركات بابا روما المقبلة .

واذا كنا نعذر صحيفة « النهار » الضالعة في المخططات التبشيرية الصليبية ، والتي ما فتئت تتحدث عن هذه الظاهرة وقد اسفرت بصراحة عن مطامع موجهيها في قدسنا . فكم كنا نتمنى من الصحف واجهزة الاعلام العربية ان تدرس الامر قبل ان تعتبره نجاحا ، ولقاء اسلاميا مسيحيا !! ومؤتمر قمة لممثلي الديانتين في الفاتيكان !!

وهذا هو تصريح البابا الذي نشرته هذه الصحف : « لايجوز لطائفة واحدة مسلمة ان تحكم مدينة القدس ، يجب ان تكون القدس مفتوحة لكل الاديان ، وان تكون كالفيتكان لها سفراؤها وبعثاتها الديبلوماسية المستقلة » .

١ — فهو ينكر ان تكون لطائفة واحدة مسلمة ويستوى في ذلك اليهود والمسلمون .

٢ — ويريد ان تكون كالفاتيكان !!! لها سفراؤها وبعثاتها الديبلوماسية المستقلة

أليس هذا هو التدويل الذي انكره المسلمون العرب منذ عام ١٩٤٨ واعتبروا من يؤمن به خائنا لدينه وامته ؟!

اوليس هذا الذي قامت المظاهرات والاصطدامات من اجله؟!

اوليس هذا الذي انكره زعماء الدول العربية في قمتهم القريب بالجزائر ؟! وبعضهم جعله الشرط الاول في كل تفاهم مع امريكا وغيرها ؟!

وزعمت صحيفة النهار ان الافريقيين مكلفون بذلك من زعماء الدول العربية !! وأن مراسلها في « جنيف » قال : ان هذا هو مطلب ممثل الاردن — ان تكون القدس كالفاتيكان — ونشرت مقالا للاب «يواكيم مبارك » يوضح فيه اهداف البابا فقال :

« فلا تناقض ايضا بين فلسطينية القدس ونية الصالحين من الداعين الى تدويلها وفي مقدمتهم قداسة البابا بولس السادس اسقف روما .. فلا يفوت اذن قداسته ان تدويل المدينة لا يقوم الا بمشاركة اهل المدينة وهم جزء لا يتجزأ من شعب الوطن الواحد ... »

ولا يضير البابا — بعد اتفاقه مع الوفد ، وترحيب العرب بتصريحاته — ان يقول : انه مع العرب ، ويجب ان يعود اليهود لما قبل ١٩٦٧ .

والسؤال الذي يطرح نفسه هل هذه الزيارة تمثل الزعماء العرب وانهم قد عدلوا عن اتفاقهم فيما يتعلق بالقدس ؟! أم ان صحيفة النهار تكذب عليهم ؟!

ولعل من المشاكل التي تصادفنا في هذه المنطقة التسرع في الحكم بدون دراسة ولا روية ومن غير الالتفات للماضي والاستفادة من عبر التاريخ .

فهذا البابا بالذات — في سبيل التقارب مع اليهود — خالف انجيله . وعاد عن صلب اليهود للمسيح ، وفي هذا ايمان — من حيث لا يدري — للحقائق الواردة في قرآننا .

ووضع مجلسا اعلى للنصارى — في الاردن — فيه خبراء سياسيون وعسكريون واقتصاديون ، ويرتبط مباشرة بالفاتيكان ومن مهامه الكثيرة

شراء اراضي القدس من اصحابها المسلمين . وتعدى القدس الى بيت لحم ورام الله والبيره وعمان واربد ومادبا .. فبنوا الكنائس قرب الطرق العامة وعلى الجبال مع عدم وجود نصارى حولها لتكون اوكارا للمبشرين .

وادرك المسلمون بالاردن خيوط المؤامرة ونبهوا المسئولين فأصدرت الحكومة الاردنية مرسوما بمنع بيع اراضي القدس للاجانب ، واصدر مفتي الاردن فتوى شرعية بتحريم بيع ارض القدس وما حولها للاجانب .

وتجددت المؤامرة بعد زيارة هذا البابا ـ المشبوهة ـ للاردن وكثر بعد عودته المبشرون واوكارهم من كنائس ومدارس ومستشفيات وقسس .

وكلل تآمره على القدس بتاليف الحركة السرية التي اشتهرت باسم « الجيش المريمي » ومريم رضي الله عنها بريئة من هذا التآمر والدنس . وزاد عدد هذا الجيش على خمسة عشر الف مسلم ، والقائمون عليه من كبار المسؤولين .. وكشف الاردن الحركة قبل ان يندلع شرها بقليل ، والقى القبض على اسلحتهم ومنشوراتهم السرية التى تطالب المسلمين بالخروج من القدس وما حولها وكتم الامر حتى لا يغضب البابا .

هذا هو البابا الذى تصوره الصحافة العربية بالصديق الذى يقف الى جانبنا !

وصدق الله العظيم : « يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ، بعضهم اولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين »

المائدة ٥١ ــ ٥٢

نعم والله ان الذين فى قلوبهم مرض يسارعون الى الفاتيكان او جنيف .. يخشون ان تصيبهم دائرة ، ومن عافاهم الله يتجهون الى خالقهم ولا يؤمنون بغير السلاح سبيلا الى فلسطين والقدس ،واثقين ان الله سيأتي بالفتح والتأييد.

ويقول تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل ان هدى الله هو الهدى ، ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير » .

البقرة : ١٢٠

فنناشد المخلصين من ابناء امتنا ، ان يتدبروا هذه الايات القرآنية ــ وكأنها نزلت الان لتبين واقعنا مع اليهود والنصارى ، ويحذروا من هذه المؤامرة الجديدة . فنحن لا نريد ان تخرج القدس من قبضة الصهيونية لتقع في قبضة البابا واتباعه ، وهو من عرف عنه الحماسة لتدويل القدس واصطياد المناسبات لذلك منذ ان جاء لكرسي البابوية في روما .

وليعد البابا الى تاريخ ابائه في حربهم الصليبية والتي ما زالت قائمة ، ليعد الى ما كتبه « ريتشارد » قلب الاسد « وغودفراي » (الذي اسال دماء المسلمين حتى ركب الخيول) ،

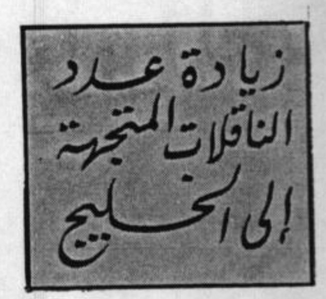
والافعى المتقلب الغادر « ارناط » واللنبي .. وعندئذ فسيدرك حقيقة تغافل عنها .

يوم حاز قومه القدس مائة عام ووجدوا من يساعدهم من ابناء المسلمين الذى فقدوا الايمان والقيم .. ثم استردها المسلمون سادة اعزة ،استردها ليعيش النصارى واليهود آمنين في ظل الاسلام الوارف .

وان الاسلام العظيم لن يعدم امثال عماد الدين ونور الدين وصلاح الدين ، ويومئذ يعود الامن الى ربوعنا بعد ان ضاع في عهدكم وعهد اخواتكم الصهاينة . اننا على ثقة انه سيتلاشى هذا الظلام ، وينبلج الفجر من جديد ، ولقد وعدنا الله بالنصر والتمكين .

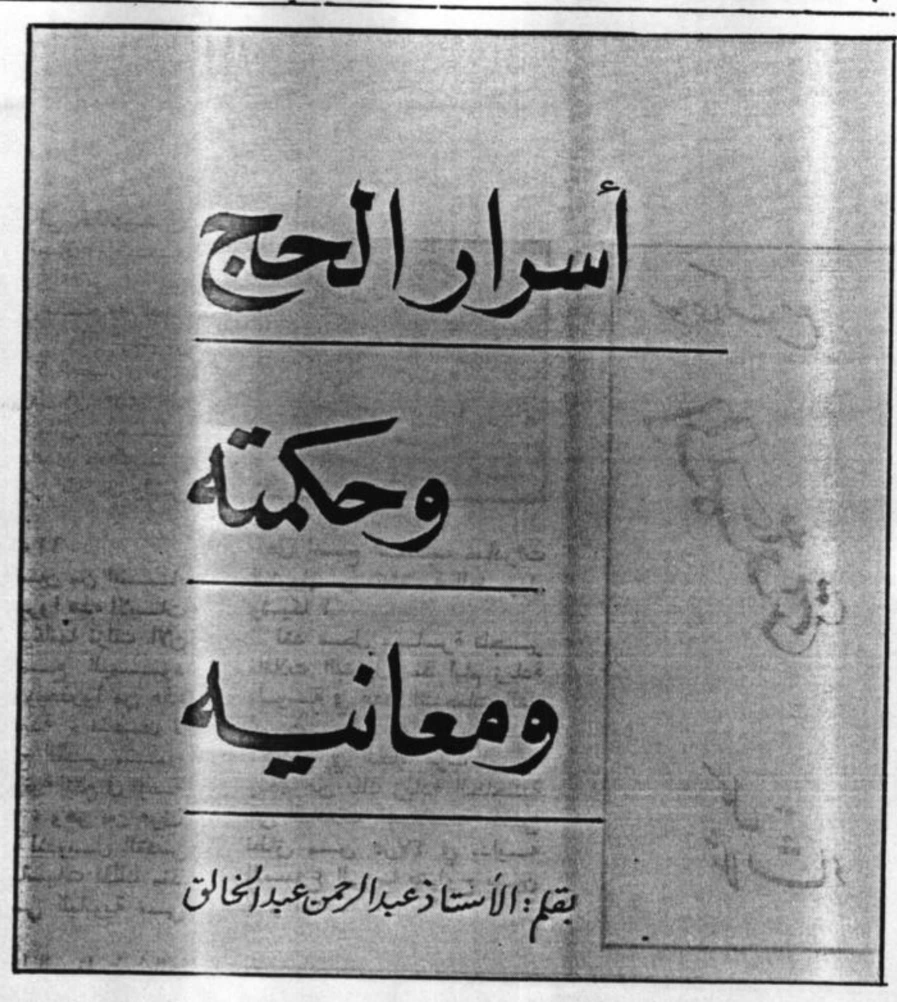
« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » .

« يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .



هل اصبح استئناف صادرات البترول من منطقة البترول وشيكا ؟

لقد سجل سماسرة تأجير ناقلات البترول منذ ايام زيادة ملموسة في عدد الشحنات التي اصبحت متاحة في هذه المنطقة وخاصة في اتجاه غرب اوروبا ونجم عن ذلك زيادة الحاجة الى الناقلات العملاقة على نطاق من ٥ر٤٧ في بداية الاسبوع الى ما يتراوح بين ٧ و ٧٥ .



علمنا في مقدمة هذه الرسالة ان من اسباب جهل الناس بعبادة الحج ، وقصورهم عن اكمالها على الوجه الذي يرضي الله تبارك وتعالى من جراء جهلهم باسرار هذه العبادة وحكمتها . وهذا السبب هو الذي جعل الحج عند كثير من الناس شكلا بلا روح ، وطقوسا بلا فهم ، بل قد حج كثيرون وتندروا وضحكوا من انفسهم احيانا ومن غيرهم احيانا اخرى عندما راوا انفسهم يجمعون الجمرات من التراب !! او يركضون بين الصفا والمروة ، او يطوفون حول بنية الكعبة . ثم يقولون : (هزلت نحن اساتذة في الجامعة ونجلس ننبش الارض لنخرج الحصى كما تفعل الصبيان !!) وقال آخر : (امراة تسمى هاجر ركضت بين الصفا والمروة فلماذا نركض نحن على هذه الصورة) وقال آخرون : (لقد نسخ الاسلام عادات الوثنية الا انه ابقى عادة واحدة وهي تقبيل الحجر الاسود !!) الى غير ذلك من مقالات رجع اصحابها بالكفر بعد ان انفقوا اموالهم واتعبوا انفسهم ولم يجدوا فيما يقدم لهم من خطب عن الحج ، وكتب في المناسك غير آراء هزيلة واشكال مجردة عن المضمون والهدف ففعلوا هذه الاشكال فعل الكاره الساخط او المتندر العابث .

وحيث انني قد وفقت — ان شاء الله — الى ان هذه الرسالة هي الطريق الى الحج المبرور فكان لابد من تذليل هذه العقبة الثالثة والاخيرة ان شاء الله التي تقف في طريق فهم جمهور المسلمين لهذه العبادة العظيمة .

فما الحج ؟ وما المقصود بمناسكه التي جاءت على هذا النحو ؟ من طواف ورمي وحلق ، ومبيت ووقوف ؟

تعريف عام : —

الحج عبادة يقصد بها التقرب الى الله تبارك وتعالى . وربط القلوب بمخافته وتقواه ، وهذا الشان في كل عبادة شرعت للتقرب . وهذا الكلام المجمل يحتاج الى بيان وايضاح :

العاقل لا يصنع أمرا الا وقد عرف ثمرته وغايته . وايقن منفعته واما من يعمل عملا لا يعرف الغاية والهدف منه ، ولا يرجو الثمرة والفائدة والمنفعة فيه فهو عابث او مجنون .

والامور الدنيوية يوقن بثمرتها ونفعها لان نتائجها منظورة مشاهدة ومحسوبة متوقعة . واما العبادات فانها من شئون الاخرة ، وثمرات الاخرة مدخرة مخبأة لا يصدق بها الا مؤمن ، ولا يرجوها الا موقن وقضية الايمان قضية كبيرة ، وامر خطير فهو يحتاج الى يقظة دائمة ومراقبة مستمرة ، فالايمان يخبو مع المعصية وقد يتلاشى ويزول ، ويزداد مع الطاعة حتى يصبح الغيب كانه شهادة ، والبعيد كانه حاضر مشاهد . فالمؤمن يحس الجنة احيانا وقد دنت ثمارها وليس بينه وبين ان يقطف وياكل الا ساعات قليلة ، وقد يحس احيانا الم النار نار الاخرة وكانها على بضع خطوات منه ، ولكنه احيانا تجلله سحائب الشك ، وظلمات المعصية فيسال نفسه — احقا هناك جنة — وهناك نار !!

والعبادات مقصدها الاول هو ايقاظ هذه المراقبة واشعال هذه الجذوة جذوة الايمان ، لتصبح العقيدة القلبية ، واقعا حيا ، والتصديق النظري قضية مجسمة ، لا في كلمات فقط بل في حركات وسكنات وهتاف وطواف وسعي ورمي وصعود وهبوط . ويقظة ونوم وتوقيت ومواقيت . ان رسوم العبادة واشكالها وحركاتها ، وسكناتها ما هي الا ترجمة حية لمعاني الايمان . الايمان بالاخرة بالجنة والنار الايمان بالله وملائكته . فكان كل حركة من حركات العبادة سطر مكتوب يقول انا مؤمن !! فالساجد يقول انا مؤمن ، والطائف كذلك والساعي كذلك ، والراكع والواقف بعرفة ، والنائم بمزدلفة يدلك حاله قبل مقاله أنه مؤمن فلو سالته ما الذي اتى بك الى هنا وامرك ان تبيت في هذه الصحراء لقال لك الايمان !!

ورامي الجمرات والشارب من زمزم والمقبل للحجر يجب ان يقول كل منهم فعلت ما فعلت لاني مؤمن .

ان تحويل العقيدة النظرية واعني بالنظرية هنا العقلية الوجدانية الى واقع حركي وشكل خارجي يكسبها قوة ودواما وثباتا ، ولو كان للايمان مجرد اقتناع عقلي فقط لتحول من النفس وهرب منها بعد يوم أو يومين ، ولكن صب هذه العقيدة في قوالب حركية تشمل الركوع والسجود والقيام والقراءة والطواف والسعي والرمي ، والمبيت .. وو ... واشكالا كثيرة يعني كل ذلك تجديد هذه العقيدة ، والمحافظة على جذوة هذا الايمان فليعلم العابد اولا وقبل كل شيء ان يمارس العبادة ليحيي في نفسه الايمان المغيب المخبوء وليظهر للناس فهذه الحركات المستمرة التي تمارسها كل يوم من ركوع ، وسجود ووقوف بين يدي ربك سبحانه وتعالى انما هو لتظل على ذكرى يوم القيامة ولتعيش له وبه ، وحتى لا يلهينك الشيطان وتشغلك مشاغل الحياة عن عقيدتك القلبية فتموت شاكا او كافرا .

حركات العبادة اول غاية من غاياتها ان تربطك بعقيدتك وتصلك بايمانك ، وتذكرك بانك صاحب طريق ومنهج وسلوك يشاركك فيه من يشاركك هذه العبادة ومن لا يشاركك العبادة فليس اخا ولا صديقا ولا رفيقا

وبهذا الذي قدمت سنعلم ان العبادات بوجه عام تشترك في غاية واحدة اساسية وهي ترجمة الايمان القلبي الى واقع حركي مشاهد ملموس وبهذا تظل النظرية العقلية او الايمان الوجداني القلبي مرتبط مع الحركات الحسية فيظل هذا الايمان في حياة دائمة ، وتجدد مستمر .

واذا كانت الصلاة تاخذ في عملية التجديد هذه ، واحياء معاني الايمان في النفس النصيب الاوفر لانها تمارس — وجوبا — خمس مرات في اليوم والليلة بحركات وسكنات واقوال تشدك الى الايمان شدا . فان الحج ينفرد بميزات خاصة في هذا المضمار .

فالصلاة تقطعك من مشاغل الدنيا ، وتلزمك حضور جماعة المسلمين فاذا وقفت كبرت الله فاستصغرت — ان عقلت المعنى — مشاغل الدنيا وهموم الحياة ، ثم تدعو فتحمد الله وتثني عليه ، وتمجده ، وتعلن

الله انك على العهد (اياك نعبد) وتطلب منه المعونة على السير في الطريق (واياك نستعين) ، ثم تطلب دوام التوفيق والثبات على طريق الحق الصراط المستقيم . الطريق الوحيد الواصل الى شاطيء السلامة وبر الامان طريق المؤمنين الذين انعم الله عليهم ثم تركع فتشعر شعورا حسيا — لا وجدانيا — بصغرك امام عظمة الله فتعظمه ، ثم ترفع راسك لتحمده على هذا التوفيق والتكريم ، ثم تسجد فتشعر شعورا حسيا يقينا — لا وجدانيا نظريا .. بذلتك امام خالقك . فهو العلي الاعلى ، وانت العبد الذليل الملصق جبهته بالتراب ، وانفه بالرغام ، والذي قد سكنت اعضاؤه في وضع ذليل فقير يوحي عند المشاهدة بكل فقر وعجز امام قوة الله وعظمته ورحمته ورضوانه .

هذه الممارسة الواعية لفريضة الصلاة تحيي في في نفسك يا اخي معاني الايمان التي يتشدق بها اناس احيانا وهي لم تتمكن بعد من قلوبهم ، ولم تصل بعد الى يقينهم ، وليس من وسيلة لتثبيت هذه المعاني الايمانية في قلوبهم الا بهذه الممارسة العملية المستمرة الواعية وبهذا ستفهم جيدا قوله تبارك وتعالى : « قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا !! ولكن قولوا اسلمنا ، ولما يدخل الايمان في قلوبكم » .

لقد نزلت الايات في شان جماعة من الاعراب ظنوا الايمان حكمة يقولها اللسان بعد اقتناع عقلي سطحي وان كان عن دليل وبرهان .

فبين الله لهم ان الايمان حقيقة كبيرة لتدخل القلب وتستقر فيه لا بد من ممارسة عملية طويلة (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) وهاقد اسلمتم اي اعلنتم دخولكم طريق هذه الحقيقة الاسلام وبممارسة اعماله الظاهرة سيدخل الايمان الى قلوبكم .

وهذا البيان الواضح سيغنيك ايها الاخ عن قراءة البحث الاصولي الجدلي في التفريق بين الاسلام والايمان ، وارجع الى كتابنا (الحد الفاصل بين الايمان والكفر) لتتضح امامك الصورة الصحيحة لمسمى المؤمن .

والحج هذه العبادة العظيمة لها بعد الصلاة النصيب الاوفى في اشعال جذوة الايمان وترجمة المعاني العقلية الوجدانية الى واقع عملي حسي مشاهد . فاذا كانت الصلاة تنفرد بخصائص في هذا المضمار عن سائر العبادات : وهي الدوام والاستمرار والمصاحبة للانسان في سفره واقامته ومرضه وصحته وخوفه وامنه حيث لا تسقط في اي من هذه الحالات ، وتختص ايضا بالسجود والركوع وفيهما ما فيهما من معاني الذل والخضوع ، وابرز الفوارق الاساسية بين منزلة العبد ومنزلة الرب وهذا صلب عقيدة التوحيد .

فان الحج فيه من الصور والاشكال والمشاعر والمناسك ما يجعل عقيدة الايمان الباطنة صورة حية متحركة تلمس وتحس وتهز الكيان الانساني المادي كله ، وتشرب الروح معاني الايمان شربا وكل هذا لا يتحقق الا مع علم باهداف الحج وغاياته وآدابه وواجباته . والطريق السليم لممارسته واتمامه ، وهذا ما حررت هذه الرسالة لاجله مستعينا بالله



بعد ان اصبح الحج عند كثير من الناس ضربا من اللهو واللعب والرحلة الفارغة للتنزه والتفرج (ومشاهدة آثار مكة !!)

مناسك الحج في خدمة عقيدة التوحيد
الاحرام وحكمته ومعانيه

يبدأ الحج بانقلاب عجيب في حياة الفرد . اذ تستلزم الرحلة مفارقة الاوطان ، وفي هذا تخليص للانسان من مشاغل حياته الفانية ، واستخلاص نفسه لله سبحانه وتعالى ، ولا يكاد يقترب من مكة البلد الحرام حتى يحصل التجريدالثاني ، والتصفية الثانية انها ملابس الاحرام البديلة للابس الدنيا وزينتها . لفافات من القماش تكون بيضاء غالبا فلا حياكة ولا نقش ولا زينة ، ونعل تحمي القدم من حر الارض وبردها وشوكها ، وراس عار ، وفي هذا من معاني التجرد ما فيه . ها انت ايها الحاج قد خلعت ملابسك الذي خولك الله لك في الدنيا ، ولربما كانت تحجبك رؤياه عن رؤية فقرك واحتياجك لخالقك فان من طبيعة الانسان انه اذا راى نفسه غنيا عن الله ترك سؤاله ، بل انه يطغى ويظلم (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) فهذه هي ملابس الاحرام تشعرك — ان فقهت معناها . فقرك انظر الى نفسك الان ، وقد خلعت نعمة الله المستعارة من فوق جسدك ما انت !! عبد فقير محتاج !!

وغدا ستاتي الله تبارك وتعالى على هذا النحو بلفافة او لفافتين من القماش ، وليس الا الارض ، حفرة منها تحيط بك من كل مكان ، اهناك افقر منك — في ذلك الوقت — الى خالقه ومولاه . كلا . اذن فهذه تجربة مصغرة فاهتبلها ، واغتنم فرصتها انك الان ميت منقطع عن الاوطان والديار ، مقدم على ربك تبارك وتعالى ، وهناك اعلام حسية ستشعرك بربك حتى لتكاد ان تراه ، وقد حرم عليك الرفث والفسوق والجدال ، فقد جئت الى هنا لتحاسب نفسك وتندم على ما فات لا لتكتسب اثما جديدا ، وتضيع فرصة العمر ، وهذا هو الاحرام : الاحرام نية عقدها الحاج وعزم فيها ان يدخل في عبادة العمرة او الحج يؤدي اعمال هذه العبادة ، وقيمها ، ويمتنع عما نهاه الله فيهما من الرفث والفسوق والجدال وصيد البر والزينة من ملابس وعطور .

انك الان ايها الحاج في رحلة صوب الاخرة لا جهة الدنيا ، فآمن بالآخرة اولا آمل بذلك اليوم الذي ستخرج فيه مهرولا من قبرك الى خالقك ومولاك تقف بين يديه ، ويحاسبك على اعمالك في الدنيا ، فتذكر واحذر ان تقول كما قال الكفار المفرطون : (يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها)

واحذر ان تقول : « يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابية يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ما ليه ، هلك عني سلطانيه » ها انت في تجربة حية للاخرة خرجت من مالك وسلطانك ، وتجردت من ملابسك فانظر الان الى نفسك . تذكر ما ضيك واعمالك السالفة . لقد حملت كل ما فيها من اوزار واثقال ، وهاانت قادم ◀

على ربك ليحاسبك . هل أنت راض الان عما قدمت !! أم خائف حذر من اثامك واوزارك لا تخف فانك الآن في التجربة وتستطيع ان تتحلل اليوم من جميع اثامك وتتخلص الساعة من جميع اوزارك . وتعتذر فيقبل العـذر !! وتندم فيقبل الندم لانك في التجربة تجربة الاخرة : الحج . واما غدا ، فلا عذر ولا ندم (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) .

اسـرار التلبيـة ومعانيهـا

والآن انطلق الى بيت ربك . اهتف باعلى صوتك لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة والملك لاشريك لك » .

هل فهمت ما قلت . انك تعلن الان انك استجبت لنداء ربك يوم دعاك الى لسان ابراهيم عندما نادى الناس لحج بيت الله وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعلن على المروة قوله « أيها الناس . ان الله كتـب عليكم الحـج فحجـوا » انك تعلن اليوم استجابتك لهذا النداء ثم تعلن انك قد اتيت قاصدا عبادة الله وحده لا شريك له ، الذي له الملك وله الحمد فهو الخالق الامر سبحانه وتعالى . فهل ايقنت ذلك عندما اعلنت التلبية ، هل اقررت ان الملك للـه لا شريك له فخلعت صفة الملك من الملوك والطواغيت الذي استعبدوا عباد الله فاتخذوهم خولا ، وتحكموا في ارزاق الناس ، وزعموا انهم ارباب نعمتهم ، وبناة حضارتهم ومجدهم وهل قصرت الحمد لصاحب الملك وحده ام ما زلت تنسب الفضل لغيره وتشكر سواه . انك هنا في مقام التجريد . تجريد التوحيد والمعرفة الكاملة بحق الله سبحانه وتعالى فتخلص من الشرك بكل صوره ، واكبر هذا الشرك واعظمه انتشارا نسبة الفضل لغير الله سبحانه وتعالـى ، وانظر معي كيف فهم صحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم قضية التوحيد . قال ابن عباس رضي اللـه عنهما ترجمان القرآن : « فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون » هو قول القائل : « لـولا البـط لسرق اللصوص ضيفنا البارحة !! » انظر هذه العبـارة !! لا تدل بظاهرها في فهمنا اليوم على أي نـوع [illegible] الشرك . فالبط صاح ليلا فايقظ اهل الدار فادركوا ا[illegible]وص فمنعوهم من سرقة منزلهم فاصبح رب البيت يحدث بهـذا قائـلا : « لـولا البـط ... ... » ونسي ان ينسب البط لله سبحانه وتعالى الذي له الملك والحمد ، والذي سخر البط ليصيح ، فاضحى هذا شركا يفسر به ابن عباس الاية السالفة فاين هذا من نسبة الخير والتقدم والازدهار الى ملـوك الارض وجبابرتها من الذين يفسدون اكثر مما يصلحون ومع ذلك يسبح بحمدهم ليل نهار ، وينسى الخالـق صاحب الملك والحمد . فلب ايها الحاج قائـلا : « ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » متذكرا ذلك مجردا الحمدلله وحده فكما انه ليس هناك شريك مع الله خلق وملك فكذلك لا ينبغي ان يكون هنـاك شريك يحمد بما يفعله الله سبحانه وتعالى وييسره ويقدره . واعل صوتك ايها الحاج بهذا الدعاء فانـه حقيقة الحج ومغزاه . وتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم حيث سأل عن واد من الاودية بين مكـة والمدينة فذكر له اسمه فقال : كاني بموسـى بـن عمران على ناقة خطامها ليف وله جؤار الى اللـه بالتلبية ، وتذكر ايضا ان صحابة الرسول صلـى الله عليه وسلم قد وصلوا (الروحاء) وهي علـى بعد سبعين كيلو مترا من المدينة فبحت اصواتهم من كثرة التلبية . فلب وتذكر هذه الحقائق وتيقن هـذه المعاني .

الحجـر الاسـود وحكمـة تقبيله

قيل ان الحجر الاسود قد نزل من الجنة ، وقيل انه يشبه يمين الله في الارض وقيل انه كان أبيض من الثلج فسودته خطايا بني ادم ، وكل هذه اقوال ساقطة لا تثبت ، وكل ما ثبت ان الرسول قبله قبل البدء بالطواف ، وقبله بعد أن صلى ركعتي الطواف وانـه كـان يستلمـه بيـده ثـم يقبـل يـده وان عمر قال : والله اني لاعلم انك حجر لا تنفـع ولا تضر ، ولولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك فما الحكمـة من تقبيـل الحجر الاسود ؟ نستطيع ان نقول انها العبودية والامتثال والاختبار ويكـون هـذا الجواب صوابا وقاطعا للجدل ، ولكننا بسبيل معرفة اسرار هذه العبادة العظيمة ، ليكون اتمامنا لها على الوجه الاكمل . ارايت السجود اليس عبـادة للـه تبارك وتعالى ؟ واليس فيه من معاني الذل والخضوع ما فيه ؟ حتى انه إكمل وضع دال على العبودية معبر على كمال الفقر والذل . ولذلك كان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، نسب المسجد الحرام الى الله فقيل بيت الله ونسبت الكعبة الى الله فقيل عنها بيت الله ، وهذا البيت لله تبارك وتعالى قد امرنا بان نقصده من اي مكان نكون فيه ، وان نتوجه اليه بصلاتنا حيث كنا ، ان هذا البيت رمز حسي لتقريب حقيقة الايمان من الفهم وتجسيده في الشعور والوجدان والقلب . واذا كان عباد الملوك يعظمونهم فيقبلون اعتاب بيوتهم ودواوينهم عند دخولها . وهذا شـرك فالرب احق بذلك ، وعتبة بابه هي الحجر الاسود ولم تلصق بالارض حتى لا يكون الوصل في الطـواف اليها متعذرا بل رفعت لتكون بمستوى الركوع فاركع ايها الحاج وقبل الحجر فانه عتبة بيت ربك او هـو رمز لذلك ولا تستكبـر عن هذا فانت تسجد لربك ، والسجود ابلغ من هذا ولذلك كله كان تقبيل الحجر الاسود هو العمل الاول في دخول البيت بل هو العمل الاول في العمرة والحج مطلقا ، فالاحرام تمهيد وتهيئة فقط للعبادة ، والتلبية اعلان عن الاستجابة ، والعمل الاول هو تقبيل عتبة باب بيت الرب او تقبيل الحجر الاسـود ونحن هنا لا نعبد الحجر ، ولا نعظمه لذاته وانما نعظم صاحب البيت ، ورب الحجر ، كما ان عابد الملوك والبشر يقبل الارض بين ايديهم لا عبادة للارض ولكن عبادة لذلك الاله الصغير من البشر المتربع على ما يسمى بالعرش والكرسي !!

فالله اولى سبحانه بل هذا من حقوق الله فـلا يصرف لغيره ولا يعطى لسواه . والحجر الاسـود رمز ليس الا ، رمز حسي لعتبة بيت ملك الملوك دخلت ايها الحاج بيته وقبلت عتبته كناية عن ذلك وخضوعك لربك ، فقبل الحجر بعد كل دورة من الطـواف ان استطعت ذلك ، ثم صل ركعتين في مقام ابراهيـم ثم عد الى الحجر فقبله ختاما لطوافك ، واستشـعر هذه المعاني كلها فانك الان باشرف مكان ، واقدس بقعة ، انك بجوار بيت الله ، الذي لا شريك له ، الذي له الحمد والنعمة والملك وحده .

الطـواف والسـعي

الطواف والسـعي حلقتان من حلقات المناسـك والمشاعر تدلان على معنى واحد في البداية : الطلب الدعاء ، طلب العبد الذليل يطوف خاضعا حول بيت ربه . اعطني آتنى !! انني فقير اتيت من بلاد بعيدة ، وهذا بيتك يا رب ، وهاانذا أدور حوله ، ودوراني حوله تعبير عن الحاجة والذل أدور سبع دورات ، وأطلب سبع مرات واؤكد حاجتي وفقري

« ربنا اتنا في الدنيا حسنة ، وفي الاخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » بهذا الدعاء الجامع المانع دعا رسـول الله بين ركني البيت اليمانيين وليس هناك مكان خير من هذا المكان للدعاء وهؤلاء الطائفون جميعهم عربا وعجما نساء ورجالا قد جاءوا ليعلنوا فقرهم الذاتي واحتياجهم الحتمي الابدى لخالقهم ومولاهم سبحانه وتعالى .

وهناك على بعد امتار من البيت يقوم جبل الصفـا مبدا السعي يبتعد الحاج عن البيت فيصعد فوقه ويشرف على البيـت ليعلـن :

« الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله وحده صدق وعده ، ونصرعبده ، وهزم الاحـزاب وحده ، لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين لـه الدين ولو كره الكافرون » فقد انجز الله وعده لمحمد في اتم نعمة عليه وعلى المسلمين جميعا وهي انجازه والمؤمنين في غزوة الاحزاب التي استهدفت استئصال الاسلام من جذوره وذلك باستئصال المسلمين جميعهم، فتولى الله بنفسه الدفاع « ورد الله الذين كفـروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا » هذه نعمة الله على رسوله محمد وعلى الصحابة معه وعلى المؤمنين جميعا الى يوم القيامة ، فلو استئصل الاسلام يومئذ لما اهتدينا ولا عرفنا طريق الله تبارك وتعالى ، ولكنا افرادا من هذه [illegible]نعم الهائم في الارض لا يعرف الا بطنه وفرجـه [illegible]اجته الدنيوية نحمدا لله على نعمه . واذا كان الله قد استجاب لرسوله صلى الله عليه وسلم دعوته وانجز له وعده ، وهزم الاحزاب وحده فهي نعمة نشكر الله عليها هنا عند بيت الله ، لانه لولا هذه النعمة لما كنا الا انعاما او أضل واذا كان الله ينجز وعـده ، وينصر عبده ، فان ما طلبه كل طائف سيتحقق ما دام انه في الحق والاعتدال .

ويقف المسلم على الصفا حيث وقف رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، ويشهد لله بهذه النعمـة وهو ينظر الى بيته ، وكأنه يقول : يا صاحب البيت اشهد بنعمتك ، واقر بفضلك وحدك ، فقد حميـت الاسلام حتى وصلنا ، فقد نصرت رسولك وحدك ، وهزمت الاحزاب وحدك وتأتي هذه الشهادة بعيدة عن البيت نسبيا ، موحية باننا نشكر لله على البعـد ،

(البقية صفحة ٣٣)





بمناسبة عيد الأضحى المبارك

نتقدم إلى حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير البلاد المعظم

والى سمو ولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة والشعب الكويتي الكريم والى العالم العربي والإسلامي، بأخلص التهاني وأطيب الأمنيات راجين الله أن يعيده على الجميع بالخير العميم والمجد والسؤدد

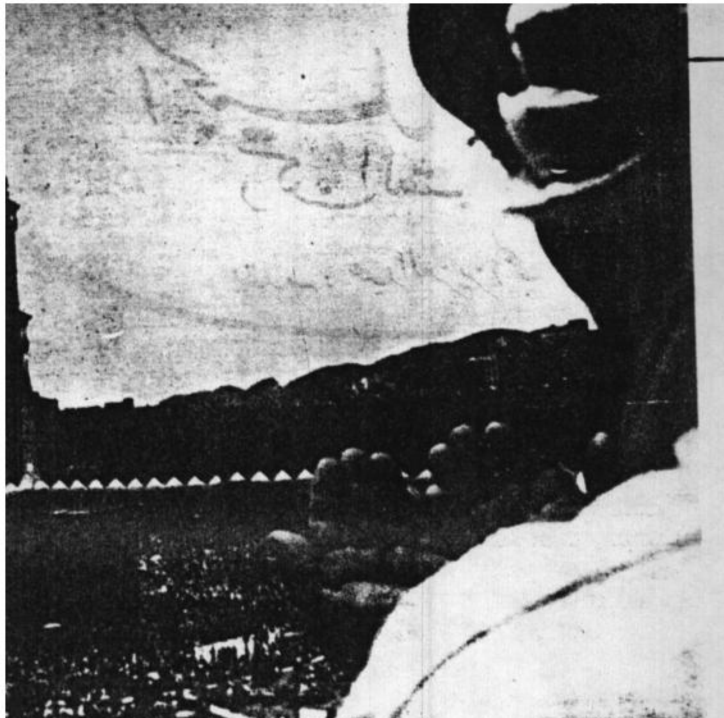





شركة مطاحن الدقيق الكويتية ش.ك.م.



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي أكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد – ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من دول الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. إنها حقيقة حتى
أن بعض الناس في المطارات
أعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أبوظبي دبي
أثينا دلهي
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط



الأضحية

باب من أبواب البر .. فلا تنسوها

اعداد : قاضي محكمة خورفكان الشرعية
عبدالعزيز محمد بن سعد بن حمير

(من أحكـــام الاضاحـــي)

انكركم بشعيرة من شعائر الاسلام الا وهي الاضحية التي تذبح يوم النحر بقصد القربة الى الله بسبب العيد ولهذا سمي بعيد الاضحى وحكمها سنة مؤكدة والاصل في مشروعيتها الكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى (فصل لربك وانحر) والمراد بالصلاة صلاة العيد والمراد بالنحر الاضحية أما السنة فما ورد في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين (أملحين اقرنين) والمراد بالاملح : هو ما فيه بياض وسواد وبياضه أكثر أماالاجماع فقد أجمعت العلماء قاطبة على مشروعيتها ومن العلماء من قال بوجوبها على ذوي اليسار كالامام ابي حنيفة رحمه الله وذبح الاضحية أفضل من الصدقة بثمنها فلتخرس الالسن المنادية الى التصدق بثمن الاضاحي اذ أن الصدقة باب آخر من ابواب البر التي دعا اليها الاسلام ويكتفي بها ويعطل ما سواها وقد جاء الحث على الاضحية لما فيها من الفضل الكبير اذ جاء في الحديث (ما تقرب ابن آدم في يوم النحر بشيء افضل من اراقة دم وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض) او كما جاء في الحديث فطيبوا بها نفسا ولقد أمر خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه قربانا الى ربه فذهب مسارعا وكان الابن لامر ربه طائعا فلما ظهر منهما صدق اليقين ادركتهما رحمة رب العالمين ففداه الله بكبش سمين فاعتبروا يا ذوي اليقين واقتدوا بالمرسلين عليهما أفضل الصلاة والتسليم اجمعين . والاضحية خاصة بجنس من الحيوان معين وهو بهيمة الانعام والمراد بها الابل والبقر والضان والمعز وما عدى ذلك فلاتجوز التضحية به كالظبي والضبع والبقر الوحشي قال تعالى : (ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام) وهناك سن معين لا بد من بلوغه لكل من هذه الانعام فلا يجوز من الابل الا ما تم له خمس سنوات ولا من البقر الا ما تم له سنتان ولا من المعز الا ما تم له سنة واحدة ولا من الضان الا ما تم له ستة أشهر ولا بد أن تكون — الاضحية سليمة من العيوب فلا تجزى العوراء البين عورها ولا العمياء ولا العرجاء التي لاتطيق المشي مع الصحاح — ولا المريضة البين مرضها ولا الهزيلة التي لا مخ فيها قال الرسول صلى الله عليه وسلم (اربع لا تجوز في الاضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والعجفاء التي تنقى أو كما قال) وكذلك لا تجوز الهتماء التي تساقطت أسنانها من اصلها ومقطوعة الضرع وما نشف ضرعها من الكبر والتي قطع او كسر اكثر اذنها أو قرنها وتصح التي ليس لها قرنان خلقة وهي المسماة بالجماء ومقطوعة الذنب والخصي من ذكور ما ذكرنا من بهيمة الانعام وتجزى الواحدة من الابل عن سبعة وكذلك البقرة لما روى جابر رضي الله عنه قال (نحرنا بالحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة اما المعز والضان فلا تجزى الا عن واحد الا ان الواحدة منهما تجزى عن الرجل واهل بيته الذين تلزمه نفقتهم ولو كثر عددهم ويسقط الطلب عنهم بذلك لقول عطاء ابن يسار سالت أبا أيوب الانصاري (كيف كانت الضحايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن اهل بيته فياكلون ويطعمون) ولو ذبح شاة واحدة واهدى ثوابها لاكثر من واحد جاز لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح كبشين احدهما عن محمد وآل محمد والاخر عن من لم يضح من امة محمد وكذلك سبع البقرة او البدنة يصح ان يهدي ثوابه الى [illegible] من واحد على القول المختار وان ذبح الرجل الواحدة من الابل او البقر عن نفسه فهو افضل من ذبح الواحدة من الضان او المعز لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل المبكرين الى صلاة الجمعة من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن) وللاضاحي وقت معين لا بد منه فلا يجوز الذبح الا بعد انقضاء صلاة العيد او يمضي وقت قدر الزمن الذي تستغرقه الصلاة خصوصا في الاماكن التي لا تقام فيها صلاة العيد كالبوادي لقوله صلى الله عليه وسلم ومن ذبح قبل ان يصلي فليعد مكانها اخرى متفق عليه .

ويمتد وقت الذبح الى آخر اليوم الثالث بعد العيد لقوله صلى الله عليه وسلم ايام منى كلها منحر ويستحب ان يباشر المضحي ذبح اضحيته بنفسه ولان النبي صلى الله عليه وسلم باشر بنفسه فآن لم يفعل وأناب غيره فليحضر الذبح لينال الفضيلة والمغفرة لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أحضري اضحيتك فانه يغفر لك باول قطرة من دمها) ولا يجوز أن يعطى الذابح اجرته من الاضحية بل يعطى الاجرة من غيرها ولا باس بان يهدى اليه أو يتصدق عليه منها ان كان من اهل الصدقة لقول علي رضي الله عنه (أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقوم على بدنة الى ان قال ولا أعطي الجازر اجرته منها وقال — صلى الله عليه وسلم نحن نعطيه من عندنا متفق عليه . والمستحب ان يصنع بلحم الاضحية كالتالي —

يقسمها ثلاثة اقسام فيلكل ثلثا ويتصدق بثلث لقول ابن عمر رضي الله عنهما الهدايا والضحايا ثلث لك وثلث لاهلك وثلث للمساكين وقد قال تعالى (فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر) والقانع هو السائل والمعتر هو المتعرض للسؤال ولا يسال ويقول ذابح الاضحية بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك ويسن ذبح الابل قائمة معقولة يدها اليسرى أما البقر والغنم فتضجع على جنبها الايسر وموجهة للقبلة وتكون السكين حادة لكي ترتاح الذبيحة لقوله صلى الله عليه وسلم واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته ويطلب ممن يريد أن يضحي أو يضحى عنه اذا دخلت عشر ذي الحجة أن يكف عن أخذ شيء من شعره أو بشرته أو ظفره حتى يضحي لما روت ام سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يضحي فدخل العشر فلا ياخذ من شعره وبشرته شيئا حتى يضحي وفي لفظ ولا من اظفاره رواهما مسلم وهذه العشر لها فضل عظيم فيبغي للمسلم أن يكثر من الاذكار والتكبير والتهليل احياء للسنة كما يستحب صيامها ومن لم يقدر فلا يغلبن على اليوم التاسع اذا لم يكن يعرفه حيث جاء الترغيب فيه وأنه يكفر السنة الماضية . نسال الله أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه كما نساله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه وأن يكتب العز والتمكين والنصر المبين للمسلمين وصلى الله على خاتم النبيين وآله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين .

الجيل الجديد

ركن الشباب

يقدمه : عبدالعزيز الحمد

اخي القارىء

على هذه الصفحة نلتقي أسبوعيا لنتناول النواحي التربوية .. فانت تعرف مدى الاهمية الكبيرة التي توجه الى النواحي التربوية في عصرنا هذا، وتبرز اهميتها اكثر حين نرى انخفاض المستوى التربوي سواء في المدرسة أو في البيت ، وكذلك اصطباغ النواحي التربوية بالصبغة الغربية وابتعادها عن المنهج الاسلامي التربوي .. لذلك فهذه الصفحة مفتوحة لك اخي المدرس واخي الطالب واخي القارىء .



ظاهرة

هناك ظاهرة منتشرة بين الطلبة ونخص المتفوقين منهم ، وهي قلة القراءة الخارجية ، فهؤلاء تراهم دائما منكبين على الكتب المدرسية يشبعونها قراءة وحفظا معتقدين أنهم بذلك يستوفون الفهم الكامل ويستطيعون أن يحصلوا على قدر كبير من العلم ناسين أن المناهج المدرسية انما هي تفتح لهم الطريق ليوغلوا فيه ويتشعبوا فيه اما أن تعطيهم كل شيء فلا . لذلك نرى الكثير من المتخرجين علمهم قليل وثقافتهم قليلة ولا يستطيعون التعبير عما يريدون وما ذلك الا لانهم سجنوا أنفسهم في سجن الكتب المدرسية ولم يحاولوا أن يتطلعوا الى غيرها . ونرى في واقعنا الكثير ممن ليس لديهم شهادات عالية لكنهم في العلم يفوقون هؤلاء الذين يحملون الشهادات وليس لديهم من الاطلاع والثقافة شيء ، وما ذلك الا لانهم أحبوا القراءة والاطلاع .

ويتعلل الطلبة دائما بالوقت فهم يدعون بأن الوقت لا يكاد يكفي لدراسة المناهج المدرسية ولكنهم لو عملوا شيئا قليلا من التنظيم لوقتهم لوجدوا الوقت الكافي للدراسة والقراءة وايضا للقيام بأعمال خارجية ، وليس هناك ضرر من التضحية بجزء من الوقت للقراءة وللاطلاع الحق لانه الى جانب ما يكتسبونه من سعة اطلاع فانه يساعدهم في التقدم في المجالات المدرسية خصوصا في جانب المعلومات العامة واللغة .

ويستبين العجز حين يطلب المدرس من الطلبة بحثا صغيرا فيكبر ذلك في صدورهم ويصعب عليهم كانه قد طلب منهم اعداد رسالة ماجستير او دكتوراه.

لذلك نرى من الواجب على الطلبة ونخص المتفوقين منهم ان لا يهملوا جانب القراءة الحرة بل عليهم ان يحاولوا ان يطلعوا ويقرعوا لان أمامهم مسئولية كبيرة .. فلا يجب أن تكون معلوماتهم ضحله وفكرهم ضحلا .

من يدقق في نتائج السنة الماضية والسابقة لها يرى ان نسبة النجاح في انخفاض شديد خصوصا في الشهادة الثانوية العامة ، وان المستوى العلمي لدى الطلبة بدا ينخفض في السنوات الاخيرة : ولا شك ان الوزارة شعرت بهذه الظاهرة فهل اعدت عنها دراسة تبين اسباب هذا الانخفاض ؟ . . ونحن ما زلنا الان في منتصف الفصل الدراسي فعلى الوزارة ان تتدارك الامر قبل فواته وتبحث في اسباب هذا الضعف .. فالجيل الحاضر هو الذي سيتسلم المراكز في المستقبل فهل سيكون ضعيفا او قويا عند تسلمها ؟ الاجابة عند وزارة التربية .



المدارس والقدوة

الذي حدث في مدرسة الصليبخات المتوسطة يدعو للعجب ، ويدل على ناحية خطيرة في التربية ، على وزارة التربية ان تستدركها وتحاول علاجها .

وتتلخص القصة التي نشرتها « الراي العام » ان احد المدرسين ضرب تلميذا في راسه دون حق فشج راسه فارسله المدرس الى المضمد الذي لم يكن موجودا ، فحوله الناظر الى المستوصف مع اثنين من المدرسين، وفي المستوصف كذب المدرسان على الطبيب حين سالهما عن السبب فقالا انه وقع اثناء النشاط المدرسي ، وحرضا الطالب بان لا يخبر اهله بالواقع وليقل لهما انه وقع اثناء النشاط المدرسي .

ونحن هنا لا نناقش مسالة الضرب فهذا موضوع اخر انما نتعرض لما هو اخطر منها وهو الكذبة التي اطلقها المدرسان على الطبيب وايضا تشجيع الطالب على الكذب ، فنحن نعلم ان الغاية الاساسية للتعليم هي التربية ، ولا يجدى علم مع انعدام التربية . واهم ناحية في التربية هي القدوة فكيف يكون سلوك الطالب وهو يرى مدرسه القدوة يكذب بل ويدفعه للكذب .. بالطبع سيكون سلوك هذا الطالب هو سلوك مدرسه الذي اتخذه قدوة له فتجده لا يتوانى عن الكذب عند اي موقف يواجهه ... وهذا يدعو وزارة التربية الى التشديد في اختيار المدرسين ولا تشترط فيهم الكفاءة بل تشترط فيهم ايضا الخلق الحسن ...



لان مسالة المحافظة على الجيل في الدرجة الاولى من الاهمية فكيف نأتي لهم بمن هو ليس بكفء لا في دينه ولا في اخلاقه وللاسف فاننا نجد فئة من المدرسين اتخذوا من التدريس مهنة لجلب المال والعيش منها فقط وليس لاداء رسالة نحو امته ونحو الناس .. لذلك تجد هذا الصنف من المدرسين يهمه المال الذي يحصل عليه آخر الشهر ولا تهمه أحوال الطلاب وقد لا تجد عنده الخلق الذي يؤثر في الطلبة التاثير الجيد ، فما رايكم في مدرس يبادل التلاميذ الكلام البذيء ، او في مدرس التربية الاسلامية الذي لا يصلي .. الى آخره من الامثلة الكثيرة التي نجدها في واقعنا ؟!

ان المدرس يجب ان يعلم ان حركاته محسوبة عليه ليس داخل المدرسة فقط بل وخارجها لانه في مركز القدوة ، واي تصرف شاذ يؤخذ عليه وقد يؤدي الى تطبع الكثير من الطلاب بهذا التصرف الخاطىء . ولما كانت القدوة مركزا ليس بالهين يحتاج الى شخص اهل لذلك . لذا نرى انه يجب على وزارة التربية أن تتشدد في اختيار المدرسين وأن تراقب الشاذ منهم فتبعده لان هذا الجيل امانة في اعناقنا علينا ان لا نفرط فيها .

وعلى هذه الصفحة كلمة للاستاذ محمد قطب يبين فيها اهمية القدوة لنعرف قدرها ونرى كيف ان الاسلام اهتم اول ما اهتم بالقدوة في التربية.

أسلوب الضرب .. بين إباحته ومنعه

قال لي بحماس شديد : اسمعت قصة المدرس الذي ضرب طالبا فشج راسه — انها ليست الوحيدة ، فالكثير منها يحدث .. ولا ادري يا اخي لماذا تسمح الوزارة باسلوب الضرب هذا ، اني ارى أن يعاقب كل مدرس يضرب طالبا اما بالفصل أو بالانذار .. الم تسمع عن ابن فلان الذي ضربه المدرس حتى اغمى عليه .. وابن فلان .

فقاطعته وقلت : حنانيك يا اخي .. مالك هكذا تتكلم باندفاعة وعاطفة .. لماذا هذاالتجني الشديد علىالمدرسين. ما هكذا تعالج الامور .. ان مناقشة اي مسالة تحتاج الى هدوء وروية وتعقل .

● قال : اتعني انه من حق المدرس أن يضرب الطالب كيفما شاء لا رقيب ولا حسيب ؟ ان الطالبانسان يحس ويرى ويسمع ان هذا الاسلوب مشين واني لاعجب منك كيف تدافع عنه .

● قلت : ما زلت يا اخي في فورتك وأنت حملتني من الكلام ما لم اقله . ولكن أتح لي الفرصة بالكلام لافصح لك عن رايي .

● قال : تفضل ... ولكن لا تقل لي أن أسلوب الضرب اسلوب صحيح فانا منذ الان مخالفك في الراي .

● قلت : اسمع رايي اولا ثماحكم عليه ، ولا تحكم على الاشخاص قبل سماعك لرايهم . فأنا معكفي أنأسلوب الضرب هذا أسلوب خاطىء بهذه الشكلية وبهذه الصورة. ولكن لايدعونا هذا الى أن نقول أن أي استعمال للضرب كاسلوب تربوي خطا . فحين يضرب المدرس تلميذا لانه لم يفهم المادة فهذا أسلوب خاطىء لان ذلك يولد لدى الطالب عقدة في المادة ، فانا أعرف تلميذا هو الان في الفصل الثالث ابتدائي ويصعب عليه الجمع والطرح فلما سالت عن السبب قيل لي ان مدرسه حين كان في الفصل الاول ابتدائي يضربه ضربا مبرحا فتولدتلديه عقدة في مادة الحساب وكثير من امثال هذا .

ولكن الست معي في ان الضرب مفيد في طالب مشاغب يؤذي المدرس ويؤذي التلاميذ ولم يفد معه النصح والارشاد .. الا يستحق هذا الطالب الضرب ليتادب .

● قال : في هذه الحالة أناموافقك في الراي .

● قلت : وما رايك في طالب اهمل كثيرا في عمل واجباته .. وهو يصر على هذا الكسل دون مبرر الا يستحق هذا الضرب ليتادب وليشعر بالمسئولية ؟

● قال : نعم فلا يفيد في هذا الا الضرب .

● قلت : ولكن ليس من الصواب أن يعاقب طالب بالضرب لانه لاول مرة لم يقم فيها بالواجب لظروف واجهته والضرب غير مناسب لطالب لا يحتاج ليتادب الا أن تقول له كلمة صغيرفتؤثر فيه فتدفعه الى العمل . ان اسلوب الضرب هو في الواقع اسلوب تربوي يحتاج منا ان نستعمله في وقته المناسب وان كل شيء حسن حين يفرط في استخدامه ينقلب الى سيء .

● قال : معك حق يا اخي لقد لفت نظري الى اشياء كنت غافلا عنها.

● قلت : ان الامور تناقشبالعقل وليس بالعاطفة لان العاطفة يسندها الهوى ، والهوى دائما يضل عن الصراط السوي .

كلمات تربوية لابن الجوزي

● من الغلط حفظ الكثير ، أو الحفظ من فتور ، فان القلب جارحة من الجوارح وكما ان من يحمل المائترطل، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلا فكذلك القلوب .

● للحفظ أوقات ، افضلها اعادة الاسحار وانصاف النهار ، والغدوات خير من العشيات ولا يحمد الحفظ بحضرة خضره ولا على شاطىء نهر لان ذلك يلهي ، والاماكن العالية للحفظ خير من السوافل ،

● ترفيه النفس من الاعادة يوما في الاسبوع ليثبت المحفوظ وتاخذ النفس قوة كالبنيان يترك اياما حتى يستقر ثم يبنى عليه .

● تقليل المحفوظ مع الدوام اصل عظيم ، والا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله ، ومن لم يجد نشاطا للحفظ فليتركه ، فان مكابرة النفس لا تصلح.

نقلا عن كتاب « صيدالخاطر »

التربية بالقدوة
لمحمد قطب

القدوة في التربية هي أفعلالوسائل جميعا وأقربها الى النجاح .

من السهل « تاليف » كتاب في التربية ! ومن السهل تخيل منهج ، وان كان في حاجة الى احاطة وبراعة وشمول ... ولكن هذا المنهج يظل حبرا على ورق .. يظل معلقا في الفضاء .. ما لم يتحول الى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الارض . . ما لم يتحول الى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وافكاره مبادىء المنهج ومعانيه . عندئذ فقط يتحول المنهج الى حقيقة ، ويتحول الىحركة، ويتحول الى تاريخ .

والقدوة للجميع هي شخصية الرسول التي تتمثل فيها كل مبادىء الاسلام وقيمه وتعاليمه .

ومن ثم يقيم الاسلام منهجه التربوي على أساس أنه هو الذي يسير دفة المجتمع ودفة الحياة انه لا يجعل التربية مجهودا فرديا يخفقأو ينجح .. وتذروه الرياح والاعاصير ! وانما يجعله منهجا شاملا متكاملا يبدا بولي الامر وينتهي بالطفل الرضيع : حكم اسلامي ومجتمع اسلامي .. وتربية اسلامية . وتلك مسالة بديهية . فكل نظام يضع منهجا على أساس أنه هو الذي يقوم بتنفيذه .

وحين يتكون مجتمع اسلامي فانه يشرب أطفاله مبادىء الاسلام عن طريق القدوة القائمة في هذا المجتمع ، متمثلة في الاسرة والوالدين .

ان الولد الذي يرى والده يكذب.. لا يمكن ان يتعلم الصدق !

والولد الذي يرى امه تغش اباه او اخاه او تغشه هو نفسه .. لا يمكن أن يتعلم الامانة !

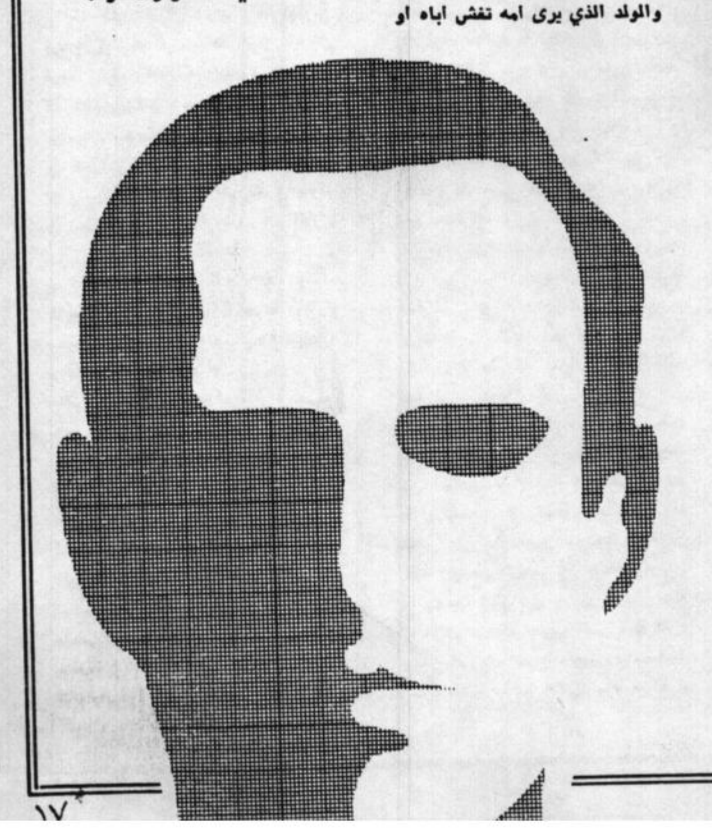
والولد الذييرى امه مستهترة لايمكن ان يتعلم الفضيلة .

والولد الذي يقسو عليه ابوهلايمكن أن يتعلم الرحمة والتعاون ..

والاسرة هي المحضن الذي يبذر في نفسالطفل اولبذوره ، ويكيفبتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه .

ومن ثم ينبغي أن تكون اسرة نظيفة. اسرة مسلمة . حتى ينشا جيل مسلم يحقق في نفسه مبادىء الاسلام . ياخذها بالقدوة المباشرة .. المنقولة عن قدوة الرسول .

وينبغي ايضا — بالاضافة الى ذلك — أن تكون سيرة الرسول جزءا دائما عن منهج التربية سواء في المنزل او المدرسة او الكتاب او الصحيفة او المذياع . لتكون القدوة دائمة وحية وشاخصة في المشاعر والافكار .



الكعبة في التاريخ و تأملات في معاني الحج

بقلم فضيلة الدكتور أحمد الشرباصي
الأستاذ بجامعة الأزهر

مكة المكرمة ... المسجد الحرام ... الكعبة المشرفة ... انها ثلاث حلقات تتلألأ بالسنا والنور ، اوسعها نطاقا مكة ، البلد الطيب المبارك ، وفي وسطها المسجد الحرام الآمن ، وفي وسطه الكعبة المشرفة التي جعلها الله جل علاه قياما للناس ، وجعلها مركز الدائرة داخل المسجد الحرام الذي يأمن فيه الخائف ، ويهدأ الفازع ، ويستقر اللهفان .

وقد ذكر القرآن المجيد لمكة المكرمة اربعة اسماء ، سماها اولا مكة في قوله في سورة الفتح « وهو الذى كف ايديهم عنكم ، وايديكم عنهم ببطن مكة » . وسماها بكة في قوله من سورة ال عمران : « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة ». وسماها ام القرى بقوله في سورة الانعام : « ولتنذر ام القرى ومن حولها » . وسماها البلد الامين بقوله في سورة التين : « وهذا البلد الامين » . واقسم بها في قوله في اول سورة البلد : « لا اقسم بهذا البلد ، وانت حل بهذا البلد » .

ومجد القرآن ذكر الكعبة ، حين جعلها قبلة العالمين من المؤمنين فقال في سورة البقرة : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » . وجعل البيت الحرام مرجعا للناس وموضع ثواب فقال : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا » . وجعله عتيقا اى متقدما في الرتبة كريم الشان ، فقال « وليطوفوا بالبيت العتيق » . ونسبه الى الرب سبحانه فقال : « فليعبدوا رب هذا البيت » . وهذا وغيره يدل على مكانة هذا البيت ومنزلته .

ويذكر التاريخ في سبب بناء الكعبة ان ابا الانبياء وخليل الرحمن ابراهيم عليه السلام ضاق بما كان فيه قومه — ومنهم ابوه — من وثنية وشرك ، فهيأ الله له من الاسباب ما يحمله على أن يخرج مهاجرا مع زوجته هاجر ووليده الذبيح اسماعيل الى واد غير ذي زرع ليرفعا فيما بعد القواعد من البيت الذي يراد له من الله جل جلاله ان يكون رمز التوحيد لا الوثنية ، وان يكون نقطة الاجتماع والالتقاء على تجريد العبادة لله وحده ، حيث تهرع اليه الجموع كل عام ملبية داعية ، وحيث تتجه اليه الملايين كل يوم عدة مرات في صلاتها وضراعتها لله عز شانه .

ويترك ابراهيم — بامر الله — زوجته وولده في هذا المكان ، ويشتد وقع هذا على الزوجة ، ولكنها تفهم منه ان هذه هي مشيئة الله فتستسلم لذلك قائلة : « اذا كان هذا امرا من الله فانه لن يضيعنا »

وينفد الماء من الام ووليدها الذي يطلب الماء مرات ، فتذهب امه لتبحث عن الماء غادية رائحة ، وتعود بعد طول مسعى ، وفجأة تجد الماء وقد تفجر على مقربة من وليدها نفحة من الله الرحمن الرحيم ، وكانت «زمزم».

ويشب اسماعيل وينمو ، وتاتي قبيلة « جرهم » فتقيم بقرب البئر المباركة ، ويكثر الزرع والضرع ، ويتزوج اسماعيل — جد العرب — ويأتي ابوه فيراه قد صار رجلا علما ، فيفرح الوالد ويدعو ربه بمزيد من التوفيق .

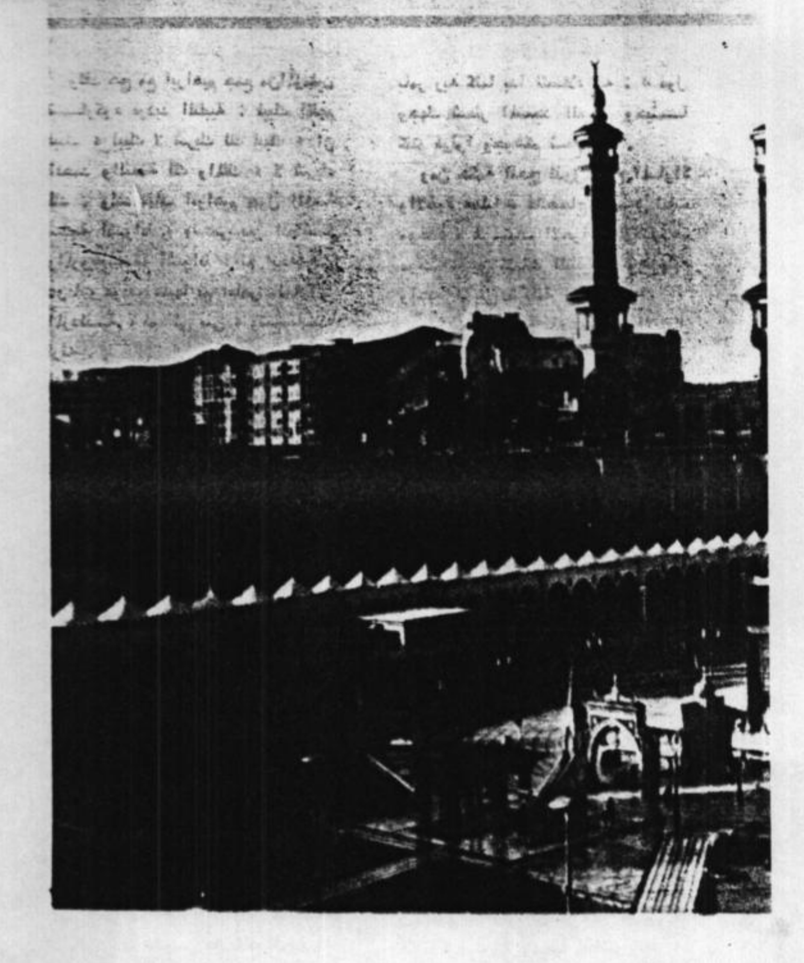
ويشرع الوالد والولد في بناء الكعبة ، وهو يردد بلسانه وجنانه ما حكاه القرآن في قوله : « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات ، من آمن منهم بالله واليوم الاخر ، قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ، واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » .

وينهض البناء شامخا ، ويكون له شان اى شان ، وتاريخ اى تاريخ ، ويقول فيه التاريخ : ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين »

وحول البادىء ببناء الكعبة تدور مع الزمان روايات واخبار ، قيل الملائكة ، او ادم ، او شيث بن ادم ، او ادريس ، والاقرب الى القبول هو ان ابراهيم واسماعيل هما اللذان قاما ببناء الكعبة ، وقد قرر ذلك « تفسير المنار » ونفى الاساطير التي ترددت حول هذا الامر ، فقال فيما قال :

● « ولكن القصاصين ، ومن تبعهم من المفسرين ، جاءونا من ذلك بغير ما قصه الله تعالى علينا ، وتفننوا في رواياتهم عن قدم البيت ، وعن حج ادم ومن بعده من الانبياء اليه ، وعن ارتفاعه الى السماء في وقت الطوفان ، ثم نزوله مرة اخرى . وهذه الروايات يناقض — او يعارض — بعضها بعضا ، فهي فاسدة في تناقضها وتعارضها ، وفاسدة في عدم صحة اسانيدها ، وفاسدة في مخالفتها لظاهر القرآن ، ولم يستح بعض الناس من ادخالها في تفسير القرآن ، والصاقها به ، وهو بريء منها .»

ومن ذلك زعمهم ان الكعبة نزلت من السماء في زمن ادم ، ووصفهم حج ادم اليها ، وتعارفه بحواء في عرفة ، بعد أن كانت قد ضلت عنه بعد هبوطهما من الجنة ، وحاولوا تاكيد ذلك بتزوير قبر لها في جدة ، وزعمهم انها هبطت مرة اخرى الى الارض بعد ارتفاعها بسبب الطوفان ، وحليت



بالحجر الاسود ، وأن هذا الحجر كان ياقوتة بيضاء ــ وقيل زمردة ــ من يواقيت الجنة او زمردها ، وانها كانت مودعة في باطن جبل ابي قبيس ، فتمخض الجبل فولدها .

وأن الحجر انما اسود لملامسة النساء الحيض له ، وقيل لاستلام المذنبين اياه.

وكل هذه الروايات ، خرافات اسرائيلية بثها زنادقة اليهود في المسلمين ، ليشوهوا عليهم دينهم ، وينفروا أهل الكتاب منه » .

وكما يقول الاستاذ الامام محمد عبده: « لو كان اولئك القصاصون يعرفون الماس ، لقالوا ان الحجر الاسود منه، لانه أبهج الجواهر منظرا وأكثرها بهاء، وقد أراد هؤلاء أن يزينوا الدين ويرقشوه برواياتهم هذه ، اذا راقت للبله من العامة فانها لا تروق لاهل العقل والعلم الذين يعلمون ان الشريف هذا الضرب من الشرف المعنوى هو ما شرفه الله تعالى ، فشرف هذا البيت ، انما هو بتسمية الله تعالى اياه بيته ، وجعله موضعا لضروب من عبادته لا تكون في غيره ، لا بكون احجاره تفضل سائر الاحجار ، ولا بكون موقعه يفضل سائر المواقع ، ولا بكونه من السماء ، ولا باته من عالم الضياء ....

وحينما بنى ابراهيم مع ولده الكعبة جعل علوها سبعة أذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا ، وعرضها اثنين وعشرين ذراعا .

وحينما جددت قريش بناء الكعبة جعلت طولها ثماني عشرة ذراعا في السماء ، ولما بناها عبدالله بن الزبير جعل طولها في السماء سبعا وعشرين ذراعا ، ثم بناها كذلك عبدالملك بن مروان ، وهي الان بناء مربع ارتفاعه نحو خمسة وعشرين مترا ، وطول كل ضلع منها نحو عشرة امتار ، الا الضلع الغربي فهو اثنا عشر مترا .

ويقال ان أول من كسا الكعبة بكساء هو الملك « تبع » بعد رؤيا رآها ، ثم تنافس خلفاء المسلمين وسلاطينهم في كسوة الكعبة بمختلف انواع الكساء، وهي الان تكسى بالحرير الاسود المطرز بالذهب ، وقد ظلت مصر عهدا طويلا تتولى أمر هذه الكسوة ، ثم انشئت في المملكة العربية السعودية دار تتولى أمر هذه الكسوة .

★ ★ ★

● وفي بناء الكعبة يوجد الحجر الاسود ، الذي جعله الاسلام علامة لبدء اشواط الطواف حول الكعبة ، وميزته انه حجر وضعه امام الموحدين ابراهيم عليه السلام ، وجعله في مكانه من البناء ليكون مبدأ الطواف ، يعرفه الحج ــ بمجرد النظر اليه ، فيصير الطواف بنظام لايضطرب فيه الطائفون ، وليس هناك في الاسلام اى عبادة او تقديس لهذا الحجر كما يفترى المفترون على الدين ، وحسبنا العبارة التي اشتهرت نسبتها الى عمر الفاروق رضوان الله عليه ، حينما استلم الحجر، ورفع صوته يقول : « اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولااني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك » .

وليس عمر وحده هو الذي قال ذلك بل قاله ايضا ابوبكر الصديق رضي الله عنه ، حيث حج ووقف عند الحجر وقال : « اني لاعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك » بل قاله قبلهما رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فقد روى أنه وقف عند الحجر ثم قال : « اني لاعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع » .

وانما تعود الناس ان يستشهدوا بعبارة عمر الماضية ، لانها اشتهرت بينهم اكثر من عبارة ابي بكر وعبارة الحديث . والحديث يرشدنا ــ كما يصور الاستاذ الامام ــ الى ان الحجر الاسود لا مزية له في ذاته ، فهو كسائر الاحجار ، وانما استلامه المشروع في أعمال الحج أمر تعبدى في معنى استقبال الكعبة وجعل التوجه اليها توجها الى الله الذى لا يحدده مكان ، ولا تحضره جهة من الجهات .

على انه قد غرز في طبائع البشر تكريم البيوت والمعاهد ، والاثار والمشاهد ، التي تنسب للاحياء ، او تضاف الى العظماء ، والشاعر يقول :

أمر على الديار ديار ليلى
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

وانما يكون التعظيم والتكريم للديار، في حالة غيبة الساكن والديار ، لان النفس اذا حرمت من المشاهدة التي تذكى نار الحب ، وتهيج الاحساس والشعور بلذة القرب ، تحاول ان تذكى تلك النار ، بالتعلل بالاطلال والاثار .

ولا يقال : لماذا خصص الحجر الاسود بالتقبيل ؟ فان كل مشعر من تلك المشاعر قد خص بمزية تثير شعورا دينيا خاصا يليق به . فلا يقال : لماذا كان الوقوف والاجتماع ، وتعارف اهل الافاق والاصقاع ، بعرفة دون غيرها من البقاع ، ولهذه المشاعر والشعائر معان وأسرار اخرى عند بعض الخواص، لا يطيق فهمها عامة الناس .

وقد جهل القصاص تلك الاحاديث والاثار ، وهذه المعاني والاسرار ، وجعلوا مزية البيت الحرام ومشاعره وحجره المكرم ، محصورة في مخالفتها لسائر الحجارة ، وكون اصلها من جواهر الجنة التي هي من عالم الغيب، ولو كان ذلك صحيحا لبقيت حجارتها كما كانت عند نزولها من الجنة كما يزعمون .

وللكعبة المشرفة مع هذا خصائص منها : ان تحية المساجد تكون بالصلاة، وتحية الكعبة بالطواف ، وأن الدعاء عند رؤيتها مستجاب ، وان النظر اليها طاعة لها ثواب ، وان الغسل يستحب عند دخولها .

وقد قيل أن اليهود قالوا : « ان بيت المقدس اعظم من الكعبة ، لانه مهاجر الانبياء ، ولانه في الارض المقدسة .»

فقال المسلمون : بل الكعبة اعظم ، فنزل قول الله تعالى : « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة » الى قوله سبحانه « فيه آيات بينات مقام ابراهيم» وليس ذلك في بيت المقدس ، « ومن دخله كان آمنا » وليس ذلك في بيت المقدس ، « ولله على الناس حج البيت » وليس ذلك في بيت المقدس .

★ ★ ★

● وينبغي أن نلاحظ أن الكعبة بناء وان المسجد الحرام من حوله فناء .

ولقد كان المسجد الحرام يحيط بالكعبة دون سور له في اول الامر ، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ان الكعبة بيت الله ، ولا بد للبيت من فناء . واشترى عمر ما حول الكعبة من بيوت وهدمها ، وبنى المسجد المحيط بالكعبة ، وجعل له سورا .

وقد عنى التاريخ الاسلامي بتتبع المرات التي تم فيها توسعة او اصلاح لبناء الكعبة ، فذكر المؤرخون انه في السنة السابعة عشرة للهجرة اشترى عمر رضى الله عنه دورا وسع المسجد الحرام بها . وأبى بعضهم أن ياخذ الثمن وامتنع عن البيع ، فوضع عمر اثمانها في خزانة الكعبة فاخذوها ، وقال لهم : انما نزلتم على الكعبة . ثم جعل عمر على المسجد جدارا قصيرا دون القامة .

وفي السنة السادسة والعشرين اشترى عثمان رضي الله عنه دورا وسع بها المسجد ، وارغم البعض على هذا الشراء ، وجعل للمسجد اروقة « وهي البواكى » .

وفي السنة الرابعة والستين اشترى عبدالله بن الزبير دورا وسع بها المسجد من جانبيه الشرقي والجنوبي توسعة كبيرة .

وفي السنة الخامسة والسبعين حج

عبد الملك بن مروان فأمر برفع جدر المسجد ، وسقفه بالساج .

ثم وسعه ابنه الوليد ، وسقفه بالساج المزخرف ، وأزره من داخله بالرخام ، وجعل له شرفات .

وفي السنة السابعة والثلاثين بعد المئة وسع زياد بن عبدالله الحارثي المسجد بأمر من ابي جعفر المنصور ، فزاده ضعف ما كان عليه ، وكانت التوسعة من الجانبين الشمالي والغربي .

وفي السنة المائة والاربعين حج أبو جعفر المنصور ، فرأى حجارة من حجر اسماعيل بادية ، فأمر عامله زياد بن عبدالله بتغطيتها بالرخام ليلا ، فنفذ اوامره .

وفي السنة الحادية والستين بعد المئة وسع المهدي بن المنصور المسجد من الجانب الجنوبي والجانب الغربي .

وفي السنة الاحدى والثمانين بعد المئتين امر المعتضد العباسي بجعل ما بقي من دار الندوة موصولا بالمسجد الحرام ، وفتح بين المسجد والدار اثنى عشر بابا .

وفي سنة ست وثلاثمائة وصلت هذه الزيادة بالمسجد وصولا أكمل من الاول ، حتى صار من بها يرى الكعبة كلها .

وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة امر المقتدر بالله ان يبنى في الجهة الغربية من المسجد مسجد يوصل به ، وتسمى هذه الزيادة زيادة باب ابراهيم .

واستمر السلاطين والامراء يتنافسون في العناية بالكعبة والمسجد الحرام ، وفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة أمر السلطان سليم ببناء المسجد الحرام، على اكمل درجات الاتقان ، وان يجدد السقف .

وفي عهد الملك سعود بن عبد العزيز تمت توسعة كبيرة للمسجد الحرام .

* * *

● ولقد تحدث كتاب الله الحكيم عن المسجد الحرام حديثا فيه من التكريم ما فيه ، ونلمح منه بعض الاحكام المتعلقة به :

ففي سورة البقرة جاء قوله تعالى : « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

وفي السورة نفسها جاء قوله تعالى: « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » .

وفي سورة التوبة : « كيف يكون للمشركين عهد عندالله وعند رسوله ، الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين » .

وفي السورة نفسها : « يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم»

وفي سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير » .

وفي سورة الحج : « ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » .

وفي سورة الفتح : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » .

ومن خصائص المسجد الحرام ان الصلاة فيه افضل من الصلاة في غيره بمئة الف صلاة ، وان الله تبارك وتعالى يضاعف الثواب على الطاعات فيه ، وانه لا يدخله كافر ، وانه لا يؤخذ فيه ثار ولا يعتدى على انسان ، وان حمامه لا يصاد .

● وتتعلق بالكعبة وبالمسجد الحرام فريضة دينية ، وقاعدة من قواعد الاسلام الخمس ، وهي قاعدة الحج الذي فرضه الله على عباده بقوله : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» وعن هذه الفريضة يقول القرآن المجيد : « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » .

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا » .

ويقول : « تعجلوا الحج فان احدكم لا يدرى ما يعرض له » .

ويقول : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » .

ويقول : « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

ويقول : « الحجاج والعمار وفد الله ، ان دعوه اجابهم ، وان استغفروه غفر لهم » .

● والحج كان امرا مشروعا قبل الاسلام ، واول من حج البيت الحرام هو ابراهيم عليه السلام ، وقد يدل على ذلك قول القرآن : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود » .

ولقد حج مع ابراهيم جمع من المؤمنين شاركوه ترديد التلبية : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك . ولقد طاف ابراهيم حول الكعبة سبعة اشواط ، وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، ثم اتجه الى عرفات فوقف عليها ثم افاض منها الى المزدلفة ، ثم الى منى ، وتمم مناسكه لربه .

ومن هنا نستطيع ان نعرف الحج فنقول : انه قصد بيت الله الحرام للطواف والسعي والوقوف بعرفة واداء بقية المناسك ، وهو فرض مرة واحدة في العمر ، على المسلم البالغ العاقل الحر القادر ، ذكرا كان او انثى ، وقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة ، فكان تتمة لقواعد الاسلام التي ذكرها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في قوله : « بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » .

ويمكن تلخيص اعمال الحج فيما يلي: النية مع الاحرام والتلبية ، على أن يكون ذلك في شهور الحج المعلومات، وهي شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذي الحجة ، ثم الطواف حول الكعبة طواف القدوم ، وهو سبعة اشواط ، ثم السعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، ثم الوقوف بعرفة يوم التاسع من شهر ذى الحجة ، ثم الافاضة من عرفات ، ثم الوقوف بالمزدلفة ، ثم الاقامة بمنى يوم النحر — وهو اليوم العاشر من ذي الحجة — والاستقرار بها يومين او ثلاثة عقب ذلك ترمى فيها الجمرات ، ثم طواف الافاضة حول الكعبة ، ويتم الحج بذلك .

* * *

● وللحج بصفة عامة اكثر من حكمة ، فهناك نعمة الطاعة لله واستجابة ا[illegible] حكمه حتى ولو لم نستطع ادر[illegible]نه ، ومن حكمة الحج تهيئة ذلك [illegible]مر الاسلامي السنوى الاعظم ، حيث يجتمع المسلمون من مشارق الارض ومغاربها ، يؤكدون تعارفهم ، ويتشاورون في أمورهم ، ويقوون وحدتهم وائتلافهم تحت لواء الاسلام .

ومن حكمة الحج زيارة الاماكن المقدسة والبقاع الكريمة التي نزل فيها الوحي ، واشرقت شمس الاسلام ، وكانت موطنا للرسول صلى الله عليه وسلم وأهله وصحابته الاكرمين رضوان الله عليهم اجمعين .

ومن حكمة الحج الارتباط الروحي المباشر بمكة المكرمة، والكعبة المشرفة، والمسجد الحرام الذي يتجه اليه المسلم بأمر ربه كلما بدا الصلاة لله : « فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

ومن حكمة الحج تذوق روح المساواة والاخوة عمليا ، فالحجاج كلهم في ثياب موحدة ، هي ثياب الاحرام ، ونشيدهم موحد ، هو كلمات التلبية ، ووجهتهم واحدة ، هي ضيافة الرحمن .

ومن حكمة الحج تذوق متاعب الانتقال والسفر، للتعود على الاحتمال والنهوض بالتبعات .

هذه جوانب من حكمة الحج بصفة عامة .

● ولقد تحدث العلماء بعد هذا عن حكمة كل عمل من اعمال الحج ، فقالوا في حكمة ذبح الاضاحي فقالوا — كما يذكر السيد رشيد رضا — ان الحكمة هي طاعة الله تعالى وتقواه ، واظهار نعمته بتوسعة المسلمين على انفسهم وعلى الفقراء والمساكين في ايام العيد التي هي ايام ضيافة الله للمؤمنين ، وهي ايضا احياء لسنة ابراهيم عليه السلام ، وتذكر لنعمة الله عليه وعلى الناس بفداء ولده اسماعيل من الذبح الذي ابتلاه الله به ، لتظهر قوة ايمانه بالله تعالى وايثاره لرضاه ، ونعمة الله بذلك على الناس كافة انما هي من حيث ان اسماعيل هو جد محمد عليه الصلاة والسلام ، الذى ارسله الله تعالى ، خاتما لرسله ، وهاديا للناس كافة ، ولذلك قال القرآن عن هذه الذبائح : « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » وقال : « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها صواف ، فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر ، كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون » .

● وتحدث العلماء عن حكمة رمي الجمرات فقالوا انه الانقياد والتعبد لله تعالى وحده ، بما لاحظ للنفس فيه ، اقتداء بسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، فقد جاء في السنة المطهرة انه لما أتى ابراهيم عليه السلام المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ، ثم عرض له في الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض .

ومن هنا قال ابن عباس عن حكمة الرمي : « الشيطان ترجمون ، وملة ابيكم تتبعون » .

فالحكمة في رمي الجمار هي اظهار العبودية لله سبحانه ، وامتثال اوامره ، واظهار الاسف على ما ارتكبه الانسان من الخطايا ، واظهار التغيظ من الشيطان الذي يتمثله

الحاج في موضع الجمرات .

ويقول السيد محمد رشيد رضا في ذلك : اقل ما يتبادر الى الذهن من منشا هذه العبادة ان هذه المواضع التي تسمى الجمرات كانت من معاهد ابراهيم واسماعيل ، فشرع لنا ان نقف عند كل واحدة منها نكبر الله سبع تكبيرات ، نرمي عند كل تكبيرة حصاة صغيرة بين اصابعنا نعد بها التكبير ، والعد بالحصى — ومثله النوى في مثل الحجاز — من الامور المعهودة عندالذين يعيشون عيشة السذاجة ، فتجمع بهذا الذكر على هذه الصورة بين احياء سنة ابراهيم الذي اقام الدين الحق في هذه المعاهد ، وبين التعبد لله تعالى بما لاحظ للنفس ولا محل للهوى فيه .

★ ★ ★

هذا ولقد روى ابن حبان في صحيحه حديثا رائعا يدل على الثواب العظيم الذي يتفضل به العلي الكبير على من حج البيت بصدق واخلاص :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى ، فاتاه رجل من الانصار ، ورجل من ثقيف .

فسلما ثم قالا : يا رسول الله ، جئنا نسالك .

فقال : ان شئتما اخبرتكما بما جئتما تسالاني عنه ، فعلت ، وان شئتما ان امسك وتسالاني فعلت .

فقالا : اخبرنا يا رسول الله .

فقال الثقفي للانصاري : سل .

فقال : اخبرني يا رسول الله .

فقال : جئتني تسالني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ، ومالك فيه .

وعن ركعتيك بعد الطواف ، وما لك فيهما .

وعن طوافك بين الصفا والمروة ، وما لك فيه .

وعن وقوفك عشية عرفة ، وما لك فيه .

وعن رميك الجمار ، وما لك فيه .

وعن نحرك ، وما لك فيه .

وعن طوافك بالبيت بعد ذلك ، وما لك فيه مع الافاضة .

فقال الرجل : والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسالك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام ، لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ، ومحا عنك خطيئة .

واما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة من بني اسماعيل .

واما طوافك بالصفا والمروة بعد ذلك فكعتق سبعين رقبة .

واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة ، يقول : عبادى جاءوني شعثا من كل فج عميق ، يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل ، اوكقطر المطر ، او كزبد البحر ، لغفرتها . افيضوا عبادي مغفورا لكم ، ولمن شفعتم له .

واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات .

واما نحرك فمدخور لك عند ربك .

واما حلقك راسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ، وتمحى عنكبها خطيئة.

واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك ، ياتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول : اعمل فيما تستقبل ، فقد غفر لك ما مضى .

★ ★ ★

● ومن صميم الخير هنا ان نستعرض الصورة التي حج عليها رسول الله عليه الصلاة والسلام سنة عشر، وهي الحجة التي يقال لها حجة الوداع ، وانما سميت حجة الوداع لانالرسول ودع الناس فيها قائلا : « لتاخذوا عني مناسككم ، فاني لا ادري ، لعلي لا احج بعد حجتي هذه » ..

خرج الرسول صلوات اللهوسلامه عليه حاجا في السنة العاشرة للهجرة، ومعه خلق كثير ، كل منهم يلتمس ان ياتم ويقتدي بالنبي ، فلما بلغ الركب « ذا الحليفة » — وهو موضع — ولدت اسماء بنت عميس ولدها محمد ابن ابي بكر ، فارسلت الى النبي تساله : كيف اصنع ؟

فامرها بان تغتسل وتشد علىوسطها حزاما ، وتجعل خرقة عريضة على موضع الدم ، وتشدها من امام ومن خلف بهذا الحزام ، ثم تحرم .

ثم صلى رسول الله في المسجد ، ثم ركب ناقته « القصواء » ، حتى اذا استوت به على البيداء ، كان حول النبي عدد كبير من الناس ، بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وشماله ، وهو بين اظهرهم ، ينزل القرآن ، وهو يعلم تاويله ، وما عمل به من شيء عمل الناس به .

واهل الرسول بالتوحيد قائلا : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .

واهل الناس بما زاد على التلبية ، كقول عمر : لبيك ذا النعماء والفضل الحسن ، لبيك مرهوبا منك ومرغوبا اليك . وقول ابن عمر : لبيك وسعديك والخير بيديك ، والرغباء اليك والعمل، وقول انس : لبيك حقا ، تعبدا ورقا ..

فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا ، ولزم تلبيته .

وكان الذين معه لا ينوون الا الحج، ولا يعرفون العمرة ، حتى اذا اتى القوم البيت مع النبي ، استلم الركن، فاسرع المشي ثلاثا ، ومشى اربعا ، ثم تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام ، فقرا قوله تعالى : «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » ، فجعل المقام بينه وبين الكعبة ، وصلى ركعتين ، قرا في الاولى بعد الفاتحة سورة « قل يا ايها الكافرون » . وقرا في الركعة الثانية : « قل هو الله احد » .

ثم رجع الى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب ، الى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرا قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » ثم قال : نبدا بما بدا الله به . فرقىعليه حتى راى البيت ، فاستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره ، ثم قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . لا اله الا الله وحده ، انجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات .

ثم نزل الى المروة ، فمشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي ، سعى ، حتى اذا صعدتا مشى ، حتى اتى المروة ، ففعل عليها مثل ما فعل على الصفا ، حتى اذا كان اخرطوافه على المروة قال : لو اني استقبلت من امري ما استدبرت (اي لو علمت قبل ما علمته الان من جواز العمرة فياشهر الحج لمن لم يسق الهدى) لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلهاعمرة.

فحل الناس كلهم وقصروا ، الا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن كان معه هدى .

وهنا قام سراقة بن مالك فقال : يا رسول الله ، العامنا هذا ام للابد؟

فشبك الرسول اصابع يديه، وقال: دخلت العمرة في الحج هكذا (قالها مرتين) لا بل لابد الابد .

وجاء علي بن ابي طالب من اليمن ومعه ابل الرسول للهدى ، فوجد زوجته فاطمة قد حلت من احرامها ، ولبست ثيابا مصبوغة واكتحلت ، فانكر عليها ذلك ، وذهب يشكوها الى الرسول ، ويخبره انها قالت : ان ابي امرني بهذا .

فقال النبي لعلي : صدقت صدقت. ثم ساله : ماذا قلت حين فرضت الحج (اي نويت اداءه) ؟

فاجاب علي : قلت : اللهم اني اهل بما اهل به رسولك .

فقال النبي : فان معي الهدى فلا تحل .

فلما كان يوم التروية — وهو الثامن من ذي الحجة — توجهوا الى منى ، واهلوا بالحج ، وركب النبي فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، وامر بخيمة تقام له في « نمرة » وسار حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له في « نمرة » ، فنزل بها حتى زالت الشمس ، فركب ناقته « القصواء » واتى « بطن الوادي » فخطب فيهم خطبته البليغة الواعظة ، وفيها يقول :

« الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعته ، واستفتح بالذي هو خير . اما بعد ، ايها الناس ، اسمعوا مني ابين لكم ، فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا .

ايها الناس ، ان دماءكم واموالكم حرام عليكم ، الى ان تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد . فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ، وان ربا الجاهلية موضوع ، وان اول ربا ابدا به ربا عمي العباس بن عبد المطلب ، وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان اول دم نبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية ، والعمد قود (اي قصاص)، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ،

ايها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ، ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك ، مما تحقرون من اعمالكم . ايها الناس ، انما النسيء زيادة في الكفر ، يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب اللهيوم خلق السموات والارض، منها اربعة حرم ، ثلاثة متواليات ، وواحد فرد : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان . الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد

ايها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق ، لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا ياتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن (والعضل : الحبس والتضييق) ، وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان (اسيرات)لايملكن

تحقيق صحفي مع الوفد الليبي
لحلقة الترجمة العربية في الكويت

لقاء مع ...

الاستاذ تيسير بن موسى

● اللغة العربية قادرة على احتواء "العلم"

● حركة التعريب نجحت - تطبيقياً - في ليبيا

يسر مجلة « المجتمع » ان تتقدم اليكم بجملة اسئلة عن مهمتكم في مؤتمر الترجمه المنعقد بالكويت هذه الايام .. لكي يتعرف القراء على هذا النوع من النشاط الثقافي والفكري واللغوي .

ونود ان نقوم بتعريف قراء « المجتمع » بشخصيتكم .. كمندوب لليبيا الشقيقة في هذا المؤتمر

الاسم : تيسير بن موسى ... احد العاملين في الاعلام الثقافة وعضو وفد الجمهورية لعربية الليبية في حلقةالترجمة ي الوطن العربي .

س – كيف تكونت وتحققت فكرة لمؤتمر .

ج ١ – حلقة الترجمة في الوطن لعربي هي تحت اشراف المنظمة لعربية للتربية والثقافة والعلوم لتابعة للجامعة العربية وهذه المنظمة ي التي تبنت تنظيم هذه الحلقة

س – هل هو الاول من نوعه ؟

ج ٢ – لقد عقد في عام ١٩٦٢ حلقة ضمت عددا من المختصين بالترجمة ي الوطن العربي واصدرت عددا من التوصيات بشان الاهتمام بالترجمة النهوض بها ... غير انه من الوجهة لواقعية فالحلقة التي تنعقد الان في لكويت تعتبر اول لقاء عربي على هذا لطريق ونرجو ان تتكرر مثل هذه للقاءات في المستقبل نظرا لاهمية لموضوع الذي نتصدى له .

س – هل اشتركت فيه جميع لدول العربية ؟

... هل اشتركت فيه وفود من ول غير عربية ؟

ج ٣ – الدعوة وجهت الى جميع لدول العربية غير ان بعضها قد خلف عن الحضور كاليمن الشمالي واليمن الجنوبي ودول الخليج ولبنان ... وحضر الحلقة ايضا مندوب عن المركز الدولى للتعليم الوظيفي التابع لليونسكو .

س – الترجمة من العربية الى اللغات الاخرى قليلة فهل قامت ليبيا بترجمة كتب الفكر الاسلامي والتاريخ الاسلامي الى اللغات الاجنبية – نماذج من ذلك مثلا .

ج ٤ – قامت ج.ع.ل باصدار كتب وكتيبات بعدد من اللغات المختلفة عن التراث العربي الاسلامي والفكر الاسلامي ومثال ذلك : النظرية الثالثة والثورة الثقافية وغيرها .

س – الملاحظ على حركة الترجمة العربية انها يغلب عليها نقل الطابع الشكلي من الحضارة الغربية .. مع اهتمام اقل بجوهر الحضارة المفيد . ما هو السبب ؟

وهل في النية تغيير هذه الاستراتيجية . بحيث يصبح التركيز على ترجمة العلوم والانظمة الادارية مثلا ؟

ج ٥ – في الواقع اننا في هذه الحلقة قد ركزنا على ان ينصب جل اهتمامنا على ترجمة الكتب العلمية والتقنية من اللغات الاخرى الى اللغة العربية وهذا ما يحتاجه الان بالفعل الانسان العربي وما ينقص مكتباتنا العربية .. فبعد الاستماع الى جميع التقارير التي تقدمت بها الوفود المشاركة في هذه الحلقة عن واقع الترجمة في بلادهم تبين ان معظم الترجمات قد تناولت المواضيع الادبية والفنية وغيرها والتي سماها احد الزملاء المشاركين في الحلقة (بالرومانسية) وهذا يوافق تماما المخطط الاستعماري الذي يهمه اغراق اسواقنا ومكتباتنا بكتب يفرض من خلالها استعماره الثقافي علينا ويبعدنا بنفس الوقت عن ولوج العالم التقني ومسابقته في هذا الميدان .

س – اداة الترجمة بالنسبة للعرب هي اللغة العربية .. فما هي الوسائل التي تمكن اللغة العربية من السيادة في مناطقها اولا فلا تزال العلوم والطب يدرسان في معظم جامعات الدول العربية باللغات الاجنبية ؟ وما هي الوسائل التي تجعل اللغة العربية لغة عالمية ؟

ج ٦ – مما يؤسف له ان بعض الانظمة العربية وحتى بعض المثقفين العرب لا يولون اللغة العربية الاهتمام اللائق بها .. فما زالت – كما تفضلت – بعض الجامعات العربية تدرس موادها ، خصوصا العلمية منها بلغات اجنبية مع العلم ان اللغة العربية وبشهادة الجميع اعداء كانوا ام اصدقاء ، هي لغة غنية ومرنة قابلة لاستيعاب جميع المستحدثات والمصطلحات في الثقافة والعلوم والاقتصاد وغيرها .. واما الوسيلة لجعلها لغة عالمية فيمكن كما ارى اولا بايجاد مؤسسة معتمدة من جميع البلاد العربية تتفرغ لدراسة اللغة العربية وتعريب ما يستجد من اختراعات وعلوم ومسمياتها وتعميمها على كافة انحاء الوطن العربي مع ضرورة التقيد بها .

وثانيا : العمل على ادخال اللغة العربية في جميع المحافل الدولية كما تفعل الان الجمهورية العربية الليبية فهي التي كانت وراء اعتماد اللغة العربية في منظمة الامم المتحدة والمنظمات والهيئات التابعة لها ... كذلك ما فرضته على الزوار الاجانب من وجوب تعريب بيانات جواز سفرهم والا منعوا من دخول البلاد ..

واضيف ايضا ان عزة لغتنا مرهونة بمدى اعتزاز وافتخار العرب بها .. وهناك ايضا موضوع اخر هام اقترحنا ادراجه في توصيات الحلقة وهو ان تتبنى الجامعة العربية مشروع فتح معاهد خارج حدود الوطن العربي لتعليم اللغة العربية وذلك على غرار معاهد اللغات المنتشرة في معظم البلدان العربية ... على أن يبدأ بفتح مدارس في القارة الافريقية ، والدول الاسلامية على وجه الخصوص في اسيا وافريقيا.

س – التقدم العلمي والصناعي هو الذي اعطى الانجليزية والفرنسية مثلا طابعا عالميا – الى جانب النفوذ ابان الاحتلال الاستعماري – فالى اي حد يؤثر التخلف العلمي والصناعي في انتشار اللغة العربية ؟

ج ٧ – الحقيقة ان التقدم العلمي الصناعي قد يساهم الى حد كبير في نشر اللغة ولكن هناك عوامل اخرى تساهم هي ايضا في نشر اللغات في العالم منها تمكن اللغة من استيعاب كافة المستحدثات والمصطلحات العلمية والثقافية وكذلك سهولتها واعتمادها على الاشتقاق والى غير ذلك فمثلا التقدم التقني الراقي الذي وصلت اليه اليابان لم يستطع جعل اللغة اليابانية لغة عالمية .. نظرا

لصعوبة هذه اللغة وتعقدها ... ومعلوم ان اللغة العربية تعتبر من اللغات الحية والسهلة وانها اذا ما توفرت النية الجادة لدى ابنائها قابلة ان تكون لغة عالمية ويجب ان اشير الى ان اللغة الفرنسية او الانكليزية كثيرا ما تعجز عن مجاراة التقدم الصناعي لذلك يلجا العلماء للاستعانة باللغة اللاتينية القديمة والاغريقية لاستنباط مسميات واشتقاقات لاعطائها للمخترعات الجديدة والامثلة على ذلك كثيرة .. وبعكس اللغة العربية التي اثبتت دائما ان تستطيع بمرونتها وكثرة الاشتقاقات التي فيها تلبية كل التسميات الجديدة والمستحدثة .

س – كيف تتوافر الدراسات الاسلامية باللغات الاجنبية حتى لا يتخذ المستشرقون « عدم وجود كتب اسلامية بالانجليزية » ذريعة الى اللجوء الى كتابات مغرضة ضد الاسلام !

ج ٨ – هذه نقطة هامة جدا ... ان معظم ماكتب عن العرب والاسلام بصورة عامة كان من قبل المستشرقين الاجانب فالواجب الملح الان – وهذا ما اكدنا عليه في تقريرنا الذي قدمناه الى الحلقة – أن يقوم العرب بانفسهم ترجمة تراثهم التاريخي والديني وتعاليم الاسلام الحنيف الى اللغات الاخرى وذلك لقطع الطريق أمام الكتاب الاجانب الذين يتصدون للكتابة عن تراثنا وديننا فيلجاون الى التزييف والتحريف المتعمد بحجة أن ليس لديهم مصادر عربية بلغاتهم .. واحب أن اشير ايضا الى أنه قد آن الاوان أن نكتب تاريخنا بانفسنا ونبتعد عن تبني ما كتبه الاخرون عنا وعن تراثنا فحتى المستشرقين الذين يمكن أن نوصفهم بالموضوعية « كبر وحكمان » مثلا فان اوروبيته الحاقدة على الامة العربية والاسلامية لا بد أن تظهر رغما عنه ولا بد أن يخفي امورا وحقائق يعرف انه في نشرها تقديرا للعرب والاسلام .. ولدينا نحن العرب الان والحمدلله الكثير من كبار الكتاب وعمالقة الباحثين والمؤرخين الذين يستطيعون اعادة دراسة تاريخ العرب والاسلام ووضع الامور في نصابها واظهار الوجه الحقيقي المشرق والمبدع لدينا وامتنا .

س – هل قامت ليبيا بتعريب المصطلحات المستعملة في الحياة اليومية .. وما هو مدى نجاحها .. وهل قام في ليبيا – في هذا المجال – نموذج علمي واقعي يهزم حجة الذين يدعون بأن الفاظ اللغة العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات الحديثة !

ج ٩ – ان الجمهورية العربية الليبية هي الان رائدة في هذا المجال فاللغة العربية هي السائدة تماما في طول البلاد وعرضها ولا أثر لاية لغة اخرى اجنبية في أي مكان من الجمهورية العربية الليبية وقد نجحت نجاحا تاما في ذلك فالتلفزيون يسمى عندنا الاذاعة المرئية والاذاعة العادية تسمى بالاذاعة المسموعة وغيرها وغيرها من المسميات الاجنبية التي كانت سائدة في بلادنا ابان الحكم الاستعماري والحكم الملكي المنهار الذي تلاه .. وقد بدلت جميع تلك الاسماء الى أسماء عربية صرفة حتى الشركات الاجنبية العاملة في بلادنا قد أصبحت جميع مكاتباتها بالعربية .. والشيء الملفت للنظر أن سياسة التعريب وجميع الاسماء الجديدة قد دخلت في الوجدان العضوي للمواطن العربي الليبي وأصبح لايعرف الاشياء كل الاشياء الا بمسمياتها العربية وقد نسي تماما الاسماء الاجنبية التي كانت تطلق عليها ... فلا تجد عندنا احدا يقول تلفزيون اوبوليس او تلفون فالكل يقولون اذاعة مرئية شرطة هاتف الخ ... وتعتبر بلادنا نموذجا ناجحا لمن اراد ان ينتهج نهجنا ويعتز بلغة ابائه واجداده .

س – ما هي ملاحظاتكم على المؤتمر .

ج ١٠ – الحلقة غاية من الاهمية فهي تمس مسا مباشرا نهضتنا العربية وتقدمنا واحتلال مكاننا الطبيعي بين الامم المتقدمة العريقة وارجو مخلصا ان تجد جميع توصيات هذه الحلقة ومقرراتها طريقها للتنفيذ لا ان تدخل كسابقتها ادراج مكاتب الجامعة العربية لتعلوها اتربة النسيان والاهمال .

وبهذه المناسبة اقول انني كنت سعيدا طيلة مدة وجودي بين اخوتي العرب الكويتيين وقد لمست فيهم الرفض لواقع التجزئة والتفرقة المهين الذي تعيشه امتنا العربية كما لمست فيهم الاعتزاز والفخر بالعروبة والاسلام وهذا ما اثلج قلبي وزاد من يقيني ان مستقبل الامة العربية سيكون باذن الله باهرا مزدهرا بفضل شبابها المثقف والملتزم بالاخلاق والمثل العربية الاثيلة العريقة .

كما اشكركم على هذه المقابلة واتمنى لمجلتكم الغراء كل تقدم وازدهار .



الى الاخوات في كل مكان

ابتداء من هذا العدد نبدأ — معا — رحلتنا في هذا الركن الخاص بالاسرة .

ونرجو ان نقضي — جميعا — وقتا طيبا مباركا فيه في كل عدد مع ركن الاسرة وهذه الصفحة مفتوحة لكل سيدة وكل فتاة .. تريد ابداء رايها او عرض مشكلتها ونعتبر اخواتنا في كل مكان « محررات » في هذا الركن من مجلتنا « المجتمع » .

فتعالين .. نحيا اسلامنا ونعيش في هموم امتنا .

المرأة إلى أين ؟

راة — اليوم — تطالب المساواة مع الرجل !! لتكون ائبة ووزيرة ورئيسة دولة !!

تطالب بعدم تعدد الزوجات ووضع قيود شديدة لمنع اوتحديد الطلاق !!

ولكن اية امراة هذه التي ترفع هذا النداء ؟! انها فريسة لغزو بدا منذ الحروب الصليبية وتجدد بحملة بونابرت على ارض الكنانة ، وهو باق حتى يعود الحق الى نصابه ليس هذا كل مافي الامر !! فالعواصم الاسلامية تشهد وضعا للمراة لا تحمد عليه .

— فالمراة تعرض عارية مع كل بضاعة يراد بيعها ، لانها — لدى العارضين — سلعة كالادوات الكهربائية ومواد التموين والبناء .

— والمراة بائعة في الحانات والمتاجر ، وغير مستغرب ان تكون غدا ماسحة احذية ، ومنظفة في الشوارع كزميلاتها في اوروبا .

— والمراة ممثلة ، ومغنية وراقصة ، اليس هذا هو الفن ؟

— والمراة تصمم لها ازياء في باريس ولندن ... خالية من كل معاني الاخلاق والمروءة فتلبسها بدون بقايا من حياء ولا تأنيب ضمير ، اما الدين فتجد اثره عندها بوضع مصحف ذهبي على صدر مكشوف !!

— والمراة ساقتها والمدنية والفن والتقدمية الى دور البغاء واماكن الدعارة المفتوحة علنا في البلاد الاسلامية والمحروسة بقوة السلطان ، ومرخص لها بقانون حل بعد اقصاء الشريعة الاسلامية !! وانتم يا دعاة الاسلام ، وياورثة الانبياء لا تقولون شيئا ولا تحركون ساكنا فهذه هي الحرية !! هذه هي التقدمية !! وان حاولتم الانقاذ وجابهتم هذا التيار .. فسيقول عنكم تجار المراة وسماسرتها انكم اعداء لها !!

والسؤال الذي يطرح نفسه كيف حدث هذا التحول العجيب؟ اي شيطان ابعد امتنا عن منهج الله لتكون حقل تجارب لكل ناعق .. ؟

ستاخذ الدهشة القارىء وسوف يستغرب اشد الاستغراب اذا علم ان هذا التغير حصل خلال نصف قرن !!

قبل خمسين عاما ما كنت تجد في دمشق مثلا امراة واحدة تسير بغير احتشام — حتى نساء النصارى كن يقلدن النساء في لباسهن .. والاسرة كانت متماسكة كالبنيان المرصوص ، فالمراة لا تعرف الا زوجها وهو مثال لها في الدين والخلق . فليس هناك زملاء لها في المكتب ولا اصدقاء في المسرح .. لم تكن المراة يومذاك معقدة طائشة .. كان عزها ان تؤمن الراحة لاولادها ، وتضمن الاستقرار ، والسكن لزوجها وما قلناه عن دمشق يقال عن بغداد وعمان والقاهرة ، وان كانت الاخيرة اول من تعرضت للغزو .

ولست ادعي ان ذلك المجتمع كان خيرا كله ، لو كان ذلك لفوت الفرصة على دعاة الافساد وزبانية جهنم !!

والحديث عن هذا الانقلاب المرير في حياة المراة سيكون عنوانا لسلسلة مقالات مقبلة ان شاء الله .

اوضح فيها لماذا استهدف الاعداء المراة المسلمة اولا ، ودور الماسونية الصليبية في ذلك وخدامهم من بني جلدتنا ، وقصر نظر المصلحين من الدعاة واثبت اخيرا امكانية الاصلاح بعد الافساد .

ولا اريد في هذا حشو المعلومات ، وتكرير ما يقال .. انما اريد العبرة من التاريخ القديم والحديث ، والتحذير من دعاة التخريب .

واريد اخير ان يكون زمام المبادرة بايدينا نحن حفيدات خديجة وعائشة وفاطمة — رضوان الله عليهن بعد ان نلتقي صفا واحدا لا لمجابهة الانحراف ، فنحن اكبر من ان تكون اعمالنا ردود فعل ، بل ليتمثل فينا الاسلام الصحيح ولننقله لاخواتنا ممن فتن ببريق هذه الحضارة الزائف ، وبكل ثقة واعتزاز .

ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ، فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

لماذا المرأة ؟ (١)

تكسرت على عتبة الاسلام جحافل الصليبيين ، وموجات المغول والتتار ، التي غطت ارضنا كجراد منتشر ، وارتدت امم الارض مهيضة الجناح ، مشتتة القوى ، تتساءل بذهول واستغراب عن السر وراء صمود المسلمين ؟ !

ليس كالتتار قوة وهمجية ولا كالصليبيين عددا وعدة ، ومع هذا ثبت المسلمون مائة عام وحرروا ارضهم من رجس المعتدين ، واعادوا بيت المقدس الى حوزتهم .

اجال اعداء الاسلام الطرف واعادوا النظر فادركوا ان المسلمين ينتصرون بأيمانهم بالله وجهادهم في سبيله .

عندئذ اوقفوا حملات الابادة الجسدية وبداوا حملات التبشير وزعزعة العقيدة في نفوس المسلمين . ومخطىء من يظن

أن التبشير حديث النشـأة ، لقد كان (ريمون لول) (٢) الاسباني اول من درس اللغة العربية وزاول التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها .

وركز المبشرون (٣) علـى

الافساد ، والتشكيك بالله أكثر من جهودهم ليعتنق الناس النصرانية وبهذا يقول زويمر « ا نالنتيجة ارساليات التبشير في البلاد العربية مزيتين : مزية تشييد ومزية هدم .. ويمضي في رسالته موضحا أن من اسباب نجاح المؤسسات التبشيرية انتزاع الدين من قلوب المسلمين . »

ولما كانت مهمتهم الاولى كما يقول زويمر الافساد فلا بد أن يتوجهوا للمراة المسلمة اولا .

المراة التي تقود اولادها للمعركة ، وعندما تسمع باستشهادهم تقول : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو أن يجمعني الله بهم في مستقر رحمته » .

المراة التي تبيع كل ما تملك وتبتاع سلاحا لوحيدها الناشيء وتدفعه للمعركة ... وتقوم الليل داعية ربها تسأله النصر وعندما يهرب ابنها الصغير من هول المعركة ويقرع بابها ليلا فتقول من بالباب ؟ فيقول ابنك فترد عليه باستنكار وبراءة ممن تولى يوم الزحف « كذبت لست بابني ، ان ابني ذهب ليقاتل في سبيل الله »

فهدف أعداء الله تربية الام التي ليس للحياء والدين وزن عندها .. يخططون لام تغني لهبل (٤) « بدي عريس » وزوجها الى جوارها ، والمنسوبون للاسلام من علية القوم يصفقون طربا ونشوة .

من هنا بدأ خط الانحراف ، فهو دخيل وخارجي ولا يمت بصلة لشعبنا المتميز ، ولهذا وفد الغزاة الطامعون يرتدون البسة القساوسة والرهبان ، ودنسوا أشرف المهن (التعليم والطب) نفذوا اليهما كالسرطان واتخذوهما وسيلة للهدم لالبناء وفي هذا يقول جيب :

ان مدارس البنات في البلاد العربية هي بؤبؤ عيني ، لقد شعرت دائما بأن مستقبلنا في سورية ، انما هو بتعليم بناتها ونسائها لقد بدا نشاطها في في ذلك على ضعف ، ولكن ها هي ذي قدأثارت اليوم اهتماما شديدا في أوساط الجمعيات التبشيرية) (٥) .

وقالت المس (ولسون) وهلداي بضرورة الاعتناء بالمراة وهي نصف العالم الاسلامي وذلك عن طريق المدارس ، والعيادات الطبية وزيارة قرى الفلاحين . (٦) .

ولقد كانت اليهودية العالمية اكثر وقاحة وايضاحا لاهدافها من الصليبية ، ولنستمع الى ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون :

« يجب ان نعمل لتنهار الاخلاق في كل مكان ، فتسهل سيطرتنا .. ان فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ، ويصبح همه الاكبر هو ارواء غرائزه الجنسية ، وعندئذ تنهار أخلاقه » . (٧)

ما كان حكماء صهيون — كما يسمون انفسهم — يعلمون ان كلامهم هذا سينتشر بين الناس ولو لم ينشر .. لقد جاء الواقع يصدق ما هدفوا اليه ومسكينة المراة كيف كانت الضحية !!

مسكينة كيف لا تقرأ مايريده الاوغاد لها !! .

مسكينة كيف لاتبصر ما آلت اليه ومع هذا تقول هل من مزيد !! ان فرويد صاحب النظرية الجنسية المعروفة والتي هلل وكبر لها العبيد من ابناء جلدتنا ، وكارل ماركس صاحب نظرية الاقتصاد واله اليسار بين العرب ، هما من اليهود ولقد روج اليهود افكارهم « لقد رتبنا نجاح دارونماركس ونيتشة بالترويج لآرائهم . وان الاثر الهدام للاخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد »

وان الاثر الهدام للاخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضحة . اي والله هذا واضح !! فليس من الصدق ان تاتي برامج التلفاز (الرائي) في البلاد الاسلامية منصبة على الجنس .. وان ما يسمى بالادب حول اثارة الشهوة واستخدام المراة ، وان تجند الصحف والمجلاته والمؤلفات والنوادي والجمعيات لهذا الغرض الشيطاني .

نحن لا نريد ان يخرج الغرب من بلادنا ، ونخلص أرضنا من اليهود .. ونبقى عبيدا لهم بأفكارنا وعاداتنا . فالتحرر والاستقلال : ان نستقل بأرضنا وافكارنا الذاتية ... ومن الصعب ان يفهم هذا الكلام الماركسيون العرب .. ولابقايا الراسماليين الذين فقدوا شخصيتهم وانفصلوا عن امتهم .

وفي الحلقة القادمة — ان شاء الله — سأكشف من يسمون انفسهم — انصار المراة — في البلاد الاسلامية وابين صلتهم بأوروبا الغربية والشرقية .. والله وحده اسأله التوفيق ومنه أستمد العون . نعم المولى ونعم النصير .

ام عصام

(١) — صحيح ان ما اكتبه ، جاء موافقا لزوبعة استغلت المراة ، لتشغل الناس عما يدبر لامتنا في الخفاء !! لكنه لم يكن ردفعل . فنحن الاسلاميين فوق ردود الفعل ، لان ما نكتبه او نفعله يأتي استجابة لامر الله في الدعو والتبليغ .

وشيء آخر اننا نعتز لمنطلقات ديننا ، فما كانت المراة شيئا قبل الاسلام ، وما هي بشيء في غير نظ الاسلام .. وغيرنا المتهم ، وجرمه واضح مهما حاول الدفاع والتبرير

(٢) الغارة على العالم الاسلا ص/٢٩

(٣) الغارة على العالم الاسلا ص/١٦

(٤) الحادثة معروفة ومشهو

(٥) التبشير والاستعمار ص/

(٦) الغارة على العالم الاسلا ص/٦٢

(٧) انظر الى بروتوكولات حك صهيون .

(١) انظر بروتوكولات حكم صهيون .

مناجاتي لله

بك استجير ومن يجير سواكا
فأجر ضعيفا يحتمي بحماكا
اني ضعيف استعين على قوى
ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا
اذنبت يا ربي وآذتني ذنوب
ما لها من غافر الاكا
لو أن قلبي شك لم يك مؤمنا
بكريم عفوك ما غوى وعصاكا
ان لم يكن عيني تراك فانني
في كل شيء استبين علاكا
يا منبت الازهار عاطرة الشذى
هذا الشذى الفواح نفح شذاكا
رباه هانذا خلصت من الهوى
واستقبل القلب الخلي هواكا
وتركت انسي بالحياة ولهوها
ولقيت كل الانس في نجواكا .
ونسيت حبي واعتزلت أحبتي
ونسيت نفسي خوف ان انساكا
ذقت الهوى مرا ولم اذق الهوى
يا رب حلوا قبل ان اهواكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلا
للتوب : قلب تائب ناجاكا
يا رب جئتك نادما ابكي على
ما قدمته يداي لا اتباكي
انا لست اخشى من لقاء جهنم
وعذابها ، لكنني اخشاكا
يا رب عدت الى رحابك تائبا
مستسلما مستمسكا بعكراا .
مالي وما للاقوياء وانت يا ربي
ورب الناس ما اقواكا .
مالي وما للاغنياء وانت يا
رب الغنى ولا يحد غناكا .
اني أويت لكل مأوى في الحياة
فما رايت اعز من ماواكا .
وبحثت عن سر السعادة جاهدا
فوجدت هذا السر في تقواكا .
فليرض عني الناس او فليسخطوا
انا لم أعد اسعى لغير رضاكا .
فاقبل دعائي واستجب لرجاوتي
ما خاب يوما من دعا ورجاكا .

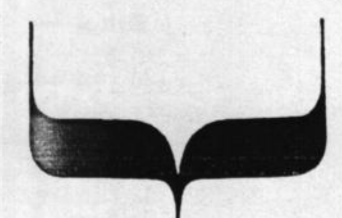
بهرام ابراهيم العبدالله

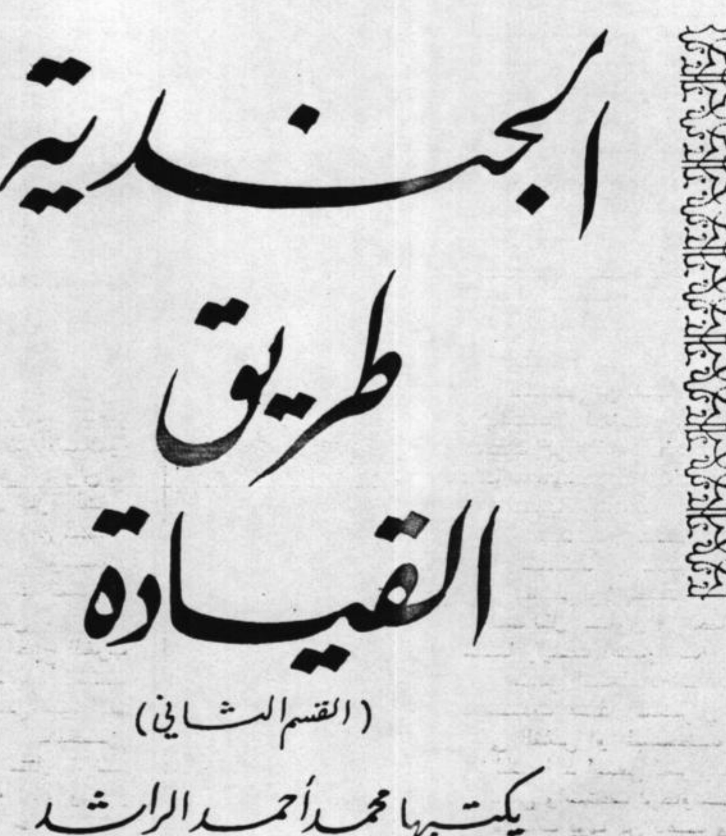
رياض المؤمنين

في العدد الماضي .. نشر القسم الاول من هذا المقال .. ومن اجل الترابط الموضوعي في ذهن القارىء .. نذكر بان الحلقة الاولى تركزت حول النهي النبوي الصريح عن طلب الامارة او الحرص عليها .. وان هذا المسلك ليس من التدين في شيء فطلب الامارة — ابتداء — تطلع مذموم .. والحرص عليها — استمرارا — اصرار مذموم كذلك .

كما تركزت الحلقة الماضية على ان الجندية الواعية هي الطريق الى القيادة .

الحلقة الاولى كانت مشبعة بالاستدلالات الشرعية .. وهذه الحلقة مشبعة بالتحليل الفكري للمسالة . للمسالة .





● سيد يشرح ..

ولا يظنن ظان ان هذا المنع عن طلب الامارة سيفوت فرصة الالتفات الى خير صاحب الكفاية الصامت ، فان العمل اليومي يكشف ولا بد كل قابلية لدى الدعاة ، وهي ظاهرة يؤكدها سيد قطب تأكيدا، فيتساءل:

(لماذا لا يزكي الناس انفسهم في المجتمع المسلم ، ولا يرشحون انفسهم للوظائف ، ولا يقومون لاشخاصهم بدعاية ما كي يختاروا لمجلس الشورى او للامامة او للامارة ؟)

ويجيب :

(ان الناس في المجتمع المسلم لايحتاجون لشيء من هذا لابراز افضليتهم واحقيتهم . كما ان المناصب والوظائف في هذا المجتمع تكليف ثقيل لا يغري احدا بالتزاحم عليه — اللهم الا ابتغاء الاجر بالنهوض بالواجب وللخدمة الشاقة ابتغاء رضوان الله تعالى — ومن ثم لايسأل المناصب والوظائف الا المتهافتون عليها لحاجة في نفوسهم . وهؤلاء يجب ان يمنعوها .

ولكن هذه الحقيقة لا تفهم الا بمراجعة النشأة الطبيعية للمجتمع المسلم ، وادراك طبيعة تكوينه العضوي ايضا .

ان الحركة هي العنصر المكون لذلك المجتمع ، فالمجتمع المسلم وليد الحركة بالعقيدة الاسلامية ..

اولا : تجيء العقيدة من مصدرها الالهي متمثلة في تبليغ الرسول وعمله — على عهد النبوات — او متمثلة في دعوة الداعية بما جاء من عند الله وما بلغه رسوله — على مدار الزمان بعد ذلك — فيستجيب للدعوة ناس ، يتعرضون للاذى والفتنة من الجاهلية الحاكمة السائدة في ارض الدعوة. فمنهم من يفتن ويرتد ، ومنهم من يصدق ما عاهد الله عليه ، فيقضي نحبه شهيدا ، ومنهم من ينتظر حتى يحكم الله بينه وبين قومه بالحق .

هؤلاء يفتح الله عليهم ، ويجعل منهم ستارا لقدره ، ويمكن لهم في الارض تحقيقا لوعدة بنصر من ينصره ، والتمكين في الارض له ، ليقيم مملكة الله في الارض — اي لينفذ حكم الله في الارض — ليس له من هذا النصر والتمكين شيء ، انما هو نصر لدين الله ، وتمكين لربوبية الله في العباد .

وهؤلاء لا يقفون بهذا الدين عند حدود ارض معينة ، ولا عند حدود جنس معين ، ولا عند حدود قوم او لون او لغة او مقوم واحد من تلك المقومات البشرية الارضية الهزيلة السخيفة ! انما ينطلقون بهذه العقيدة الربانية ليحرروا الانسان ، كل الانسان ، في الارض ، كل الارض ، من العبودية لغير الله ، وليرفعوه عن العبودية للطواغيت ، أيا كانت هذه الطواغيت .

وفي اثناء الحركة بهذا الدين — وقد لاحظنا انها لا تتوقف عند اقامة الدولة المسلمة في بقعة من الارض ، ولا تقف عند حدود ارض او جنس او قوم — تتميز اقدار الناس ، وتتحدد مقاماتهم في المجتمع ، ويقوم هذا التحديد وذلك التميز على موازين وقيم ايمانية ، الجميع يتعارفون عليها ، من البلاء في الجهاد ، والتقوى والصلاح

والعبادة والاخلاق والقدرة والكفاءة ، وكلها قيم يحكم عليها الواقع ، وتبرزها الحركة ، ويعرفها المجتمع ويعرف المتسمين بها ، ومن ثم لا يحتاج أصحابها ان يزكوا أنفسهم ، ولا ان يطلبوا الامارة او مراكز الشورى والتوجيه على اساس هذه التزكية ..

وفي المجتمع المسلم الذي نشأ هذه النشأة ، وقام تركيبه العضوي على اساس التميز في اثناء الحركة بتلك القيم الايمانية — كما حدث في المجتمع المسلم من تميز السابقين من المهاجرين ، ثم الانصار ، واهل بدر ، واهل بيعة الرضوان ، ومن انفق من قبل الفتح وقاتل — ثم ظل يتميز الناس فيه بحسن البلاء في الاسلام . في هذا المجتمع لا يبخس الناس بعضهم بعضا ، ولا ينكر الناس فضائل المتميزين — مهما غلب الضعف البشري اصحابه احيانا فغلبتهم الاطماع — وعندئذ تنتفي الحاجة — من جانب آخر — الى ان يزكي المتميزون انفسهم ويطلبوا الامارة او مراكز الشورى والتوجيه على اساس هذه التزكية ..

ولقد يخيل للناس الآن ان هذه خاصية متفردة للمجتمع المسلم الاول بسبب نشأته التاريخية ، ولكنهم ينسون ان اي مجتمع مسلم لن يوجد الا بمثل هذه النشأة .. لن يوجد اليوم او غدا الا ان تقوم دعوة لادخال الناس في هذا الدين من جديد ، واخراجهم من الجاهلية التي صاروا اليها .. وهذه نقطة البدء ، ثم تعقبها الفتنة والابتلاء — كما حدث أول مرة — فاما ناس فيفتنون ويرتدون ، واما ناس فيصدقون ما عاهدوا الله عليه فيقضون نحبهم ويموتون شهداء ، واما ناس فيصبرون ويصابرون ويصرون على الاسلام ، يكرهون ان يعودوا الى الجاهلية كما يكره أحدهم ان يلقى في النار ، حتى يحكم الله بينهم وبين قومهم بالحق ، ويمكن لهم في الارض — كما أمكن للمسلمين أول مرة — فيقوم في أرض من ارض الله نظام اسلامي .. ويومئذ تكون الحركة من نقطة البدء الى قيام النظام الاسلامي قد ميزت المجاهدين المتحركين الى طبقات ايمانية ، وفق الموازين والقيم الايمانية .. ويومئذ لن يحتاج هؤلاء الى ترشيح انفسهم وتزكيتها ، لان مجتمعهم الذي جاهد كله معهم يعرفهم ويزكيهم ويرشحهم .

ولقد يقال بعد هذا : ولكن هذا يكون في المرحلة الاولى ، فاذا استقر المجتمع بعد ذلك ؟

وهذا السؤال من لا يعرف طبيعة هذا الدين . ان هذا الدين يتحرك دائما ولا يكف عن الحركة ..

.. يتحرك لتحرير الانسان .. كل الانسان ، في الارض .. كل الارض ، من العبودية لغير الله ، وليرفعه عن العبودية للطواغيت ، بلا حدود من الارض او الجنس او القوم او اي مقوم من المقومات البشرية الارضية الهزيلة السخيفة .

واذن ، فستظل الحركة — التي هي طبيعة هذا الدين الاصيلة — تميز أصحاب البلاء واصحاب الكفايات والمواهب ، ولا تقف ابدا ليركد هذا المجتمع ويأسن — الا ان ينحرف عن الاسلام — وسيظل الحكم الفقهي — الخاص بتحريم تزكية النفس وطلب العمل على أساس هذه التزكية — قائما وعاملا في محيطه الملائم .. ذات المحيط الذي نشأ اول مرة وعمل فيه .

ثم يقال : ولكن المجتمع حين يتسع لا يعرف الناس بعضهم بعضا ، ويصبح الاكفاء الموهوبون في حاجة الى الاعلان عن انفسهم وتزكيتها، وطلب العمل على اساس هذه التزكية .

وهذا القول كذلك وهم ناشيء من التأثر بواقع المجتمعات الجاهلية الحاضرة . ان المجتمع المسلم يكون اهل كل محلة فيه متعارفين متواصلين متكافلين — كما هي طبيعة التربية والتكوين والتوجيه والالتزام في المجتمع المسلم — ومن ثم يكون أهل كل محلة عارفين بأصحاب الكفايات والمواهب فيهم ، موزونة هذه الكفايات والمواهب بموازين وقيم ايمانية ، فلا يعز عليهم ان ينتدبوا هم من بينهم اهل البلاء والتقوى والكفاية ، سواء لمجلس الشورى او للشؤون المحلية . أما الامارات العامة فيختار لها الامام — الذي اختارته الامة بعد ترشيح أهل الحل والعقد ، أو أهل الشورى له — يختار لها من بين مجموعة الرجال المختارين الذين ميزتهم الحركة ، والحركة دائبة كما قلنا في المجتمع المسلم ، والجهاد ماض الى يوم القيامة .) (١١)

وهذا الكلام لسيد كلام صحيح صائب، يظهر صوابه على الاقل في الجماعة الاسلامية الحركية ان لم نوافقه على احتمال حصول هذه الظاهرة في المجتمع الاسلامي العام المحكوم بحكومة اسلامية .

بل ان أزمة الحركة الاسلامية الحاضرة انما هي أزمة قلة المربين والاداريين من أصحاب القابليات الممتازة والصفات العالية ، ولن يغفل قائد عن ذي علم وتقوى متحمس في وقت يمسك فيه بالعدسة المكبرة يفتش عنهم تفتيشا ، ولكن تجارب القادة تكره بعث وتأمير المتكلف المستشرف المغرور ، فنظن نحن أنهم قد غفلوا عنه ، وما هي بالغفلة .

● الاستثناء لا يقلد

أما قصة الصدائي رضي الله عنه حين طلب الامارة واجابه النبي صلى الله عليه وسلم فانما هي استثناء اقتضته المصلحة واوجبته الظروف ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل بعثا الى اليمن ليحارب بني صداء ، فشفع فيهم احدهم ، وأسلم ، وجاء بوفد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معلنين اسلامهم ، وكان هذا الشفيع مطاعا فيهم، فطلب من رسول الله يؤمره عليهم ، فأجابه الى ما طلب . ففي ذلك كما يقول ابن القيم: (جواز تأمير الامام وتوليته لمن سأله ذلك اذا رآه كفؤا ، ولا يكون سؤاله مانعا من توليته . ولا يناقض هذا قوله في الحديث الآخر : انا لن نولي على عملنا من اراده ، فان الصدائي انما سأله ان يؤمره على قومه خاصة ، وكان مطاعا فيهم محببا اليهم ، وكان مقصده اصلاحهم ودعاءهم الى الاسلام ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان مصلحة قومه في توليته ، فأجابه اليها ، ورأى ان ذلك السائل انما سأله الولاية لحظ نفسه ومصلحته هو ، فمنعه منها ، فولى للمصلحة ، ومنع للمصلحة ، فكانت توليته لله ، ومنعه لله .) (١٢)

فها أنت ترى انه هو الذي استتابهم ، وانهم من بلاد بعيدة منزوية ليس فيهم لو رجعوا اصلح منه ، فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على طلبه ، ولا نحفظ في السيرة قصة أخرى مماثلة لها .

● يوسف والخزائن

كذلك قول يوسف عليه السلام للعزيز: (اجعلني على خزائن الارض ، اني حفيظ عليم .)





فانه (كان حصيفا في اختيار اللحظة التي يستجاب له فيها لينهض بالواجب المرهق الثقيل ذي التبعة الضخمة في أشد أوقات الازمة ، وليكون مسؤولا عن اطعام شعب كامل وشعوب كذلك تجاوره طوال سبع سنوات ، لا زرع فيها ولا ضرع . فليس هذا غنما يطلبه يوسف لنفسه ، فان التكفل باطعام شعب جائع سبع سنوات متوالية لا يقول احد انه غنيمة ، انما هي تبعة يهرب منها الرجال ، لانها قد تكلفهم رؤوسهم .) (١٣)

وقد فهم الفقيه الاندلسي ابو بكر الطرطوشي من قول يوسف :

(ان من حصل بين يدي ملك لا يعرف قدره ، أو امة لا يعرفون فضله ، فخاف على نفسه ، أو أراد ابراز فضله : جاز له أن ينبههم عن مكانه وما يحسنه ، دفعا للشر عن نفسه ، او اظهارا لفضله فيجعل في مكانه .)

قال : (وفيه فائدة أخرى : وهو انه ان رأى الامور في يد الخونة واللصوص ومن لا يؤدي الامانة ، ويعلم من نفسه اداء الامانة مع الكفاية : جاز له أن ينبه السلطان على أمانته وكفايته . ولهذا قال بعض العلماء من أصحاب الشافعي : من كمل فيه الاجتهاد وشروط القضاء : جاز له أن ينبه السلطان على أمانته وكفايته . ولهذا قال بعض العلماء من أصحاب الشافعي : من كمل فيه الاجتهاد وشروط القضاء : جازله أن ينبه السلطان على مكانه ويخطبه خطة القضاء .

وقال بعضهم : بل يجب ذلك عليه اذا كان الامر في يدي من لا يقوم به .) (١٤)

وما ذهب اليه ظاهر الصواب ، أي في مواجهة الظالم والضعيف ، وعلى ذلك يحمل قول أصحاب الشافعي ، ولكن يجب أن لا يغيب عن البال ان يوسف كان يخاطب ملكا كافرا ، وانه لم يطلب ما طلب الا من بعد تعريض ظاهر بتأميره من قبل العزيز ، على ما يدل عليه سياق السورة ، فان العزيز قال : (ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال : انك اليوم لدينا مكين أمين)

فطريقة الايجاز البلاغي القرآني حذفت ما يفهم ضمنا ، فان رسول الملك قال ليوسف فيما يبدو : ان الملك يدعوك ، وقد سمعناه يفصح عن رغبته في استعمالك وتأميرك . وتأكد ذلك ليوسف في الاشارة الواضحة في خطاب الملك له حين وصفه بالتمكن والامانة .

وعليه : فان تجزئة تفسير قول يوسف وجعله نسبيا واجب ، بالتضييق على أناس في تقليد يوسف ، والتوسعة على آخرين .

فمن كان من الدعاة مقربا من القائد ، مستعملا في عمل مهم يدل على ان القائد وثقة وقواه وأمنه الى درجة سمحت له باستعماله وجعله من أعوانه ، فانه يسعه — اذا آنس من نفسه بعدا عن الغرور — ان يشير على القائد أن يستعمله في عمل آخر قريب في أهميته مما هو فيه ، هو اكثر اتقانا له ، أو يرى أن مصلحة ما توجب ذلك خفيت على القائد . ويلجأ خلال ذلك الى التعريض دون التصريح ما أمكنه ، ويعرض رأيه بأدب كامل ولفظ رقيق .

وأما من كان من الدعاة غير مستعمل في عمل من أعمال الدعوة ، ويريد أن يطلب نوع عمل مهما صغر ، أو مستعملا في عمل صغير ويريد أن يستعمل في عمل كبير لا يقاربه ، فالباب ضيق أمامه ضيقا شديدا ، وتقييده بالاحاديث الصحيحة الواردة في المنع أصوب حتى ولو وجد في نفسه قوة وكفاية ، والله أعلم .

● في التأني السلامة

وخير له من ذلك أن يتأنى في تحديث نفسه بالامارة ، فان التأني زين كله .

● يتأنى اولا الى حين اكتمال فقهه ووعيه ، ينفذ وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال :

(تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا .) (١٥)

فيجب على الداعية أن يتفقه ، لسيادة وقيادة من يأتي بعده من افواج الآيبين الى الايمان .

● ويتأنى ثانيا الى حين اكتمال رجولته وتجربته الحياتية ، فان الايام لا تزال تزيد المرء تجربة وعلما كما زادت الشاعر الذي خاطبك :

أخيّ عندي من الايام تجربة
فيما أظن وعلم بارع شاف

فينفذ وصية الامام الشافعي حين يقول:

(اذا تصدر الحدث: فاته علم كثير .)(١٦)

● ويتأنى ثالثة في ذلك أيام الفتن على الاخص ، ويكون متوقفا حذرا ، ينفذ وصية أبي العتاهية هذه المرة :

اصبر على الحق تستعذب مغبته
والصبر للحق أحيانا له مضض
وما استريت فكن وقافة حذرا
قد يبرم الامر أحيانا فينتقض (١٧)

واقل ما في الفتن أنها ريبة كلها ، وقد ترى الفتنة أنها قد ابرمت أمرها وأحكمت خطتها ، فينقضها وعي الدعاة المؤمنين .

● نكلها الى القادة أفضل

والداعية المتواضع الثقة قد تعزف نفسه عن الامارة ، لكنه يقع في اختلاف مع غيره عند ترشيحه للآخرين لبعض الامارات ، فيسرع المختلفان الى التعصب لاجتهادهما ، في فورة من الحماس، ويجزم كل منهما بتخطئة صاحبه ، أو الاعتقاد بأنه يخالفه لنوع هوى ومن باب التعسف .

ومثل هذه الظاهرة خطر ولا شك ، لكنها تستحيل بسرعة الى مجرد هاجس عابر خال من الضرر اذا انتبه كل منهما الى وجوب مراعاة الاداب الشرعية في علاقات الدعوة ، كما أسرع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما الى مراعاتها حين :

(قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال ابو بكر : أمّر القعقاع بن معبد بن زرارة .

قال عمر : بل أمّر الاقرع بن حابس .

قال ابو بكر : ما اردت الا خلافي .

قال عمر : ما أردت خلافك .

فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله .) (١٨)

ولا شك أن تذكر الدعاة دوما بهذا الادب، والتطلع لقول قادتهم وانفاذ اختياراتهم : يجرد مثل هذه الخلافات من كل خطر بتاتا .

فان تشدد القادة ، واقصوا عن المسؤولية أو عن الجماعة من لان أو انحرف أو خالف : فبالحزم اخذوا ، ليس في ذلك ضير .

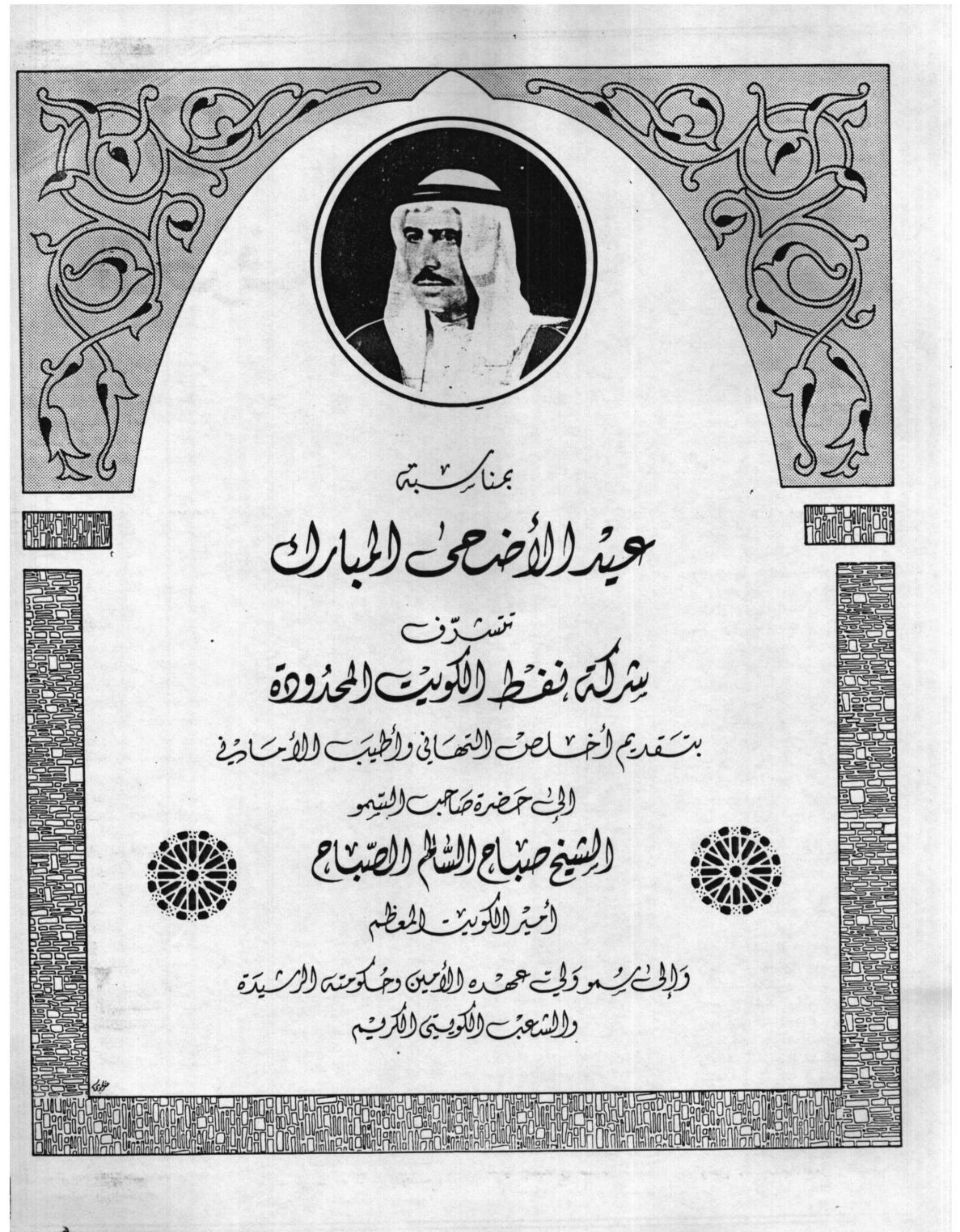
وان تساهلوا ، وعفوا وتجاوزوا ، فبسد الذريعة وقواعد لم الشمل اخذوا، ليس في ذلك ضير آخر .

كل ذلك صواب في أعراف سياسة الجماعات ، تؤيد الظروف النسبية المختلفة هذا المسلك أو ذاك ، ما لم يكن ثمة هوى، وعلينا طاعة القائد أو من استخلفه القائد.

ورحمة الله على من تجرد وغلب هواه، قائدا كان أو جنديا .

---

(١١) في ظلال القرآن ج ١٣ ص ١٤
(١٢) زاد المعاد ٥٣/٣
(١٣) في ظلال القرآن ج ١٣ ص ١١
(١٤) سراج الملوك /٧٩
(١٥) صحيح البخاري ٢٨/١
(١٦) فتح الباري ١٧٥/١
(١٧) ديوان أبي العتاهية /١٣٧
(١٨) صحيح البخاري ٢١٣/٥



بمناسبة
عيد الأضحى المبارك
تتشرف
شركة نفط الكويت المحدودة
بتقديم أخلص التهاني وأطيب الأماني
الى حضرة صاحب السمو
الشيخ صباح السالم الصباح
أمير الكويت المعظم
والى سمو ولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة
والشعب الكويتي الكريم

يقدمه: احمد محمد عبدالله



الحرف الإسلامي

الحرف الاسلامي حرف مقدس تنبع قداسته من انه يستوحي اقدس كتاب في الوجود ويستلهم روحه ويستمد اصوله من عناصر قوته واسباب جماله من كلام من لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ..

والحرف الاسلامي حرف هادف لانه يدعو الى العقيدة الصحيحة والخلق الكريم والعلم الرصين والادب الرفيع والتسلية المفيدة .

والحرف الاسلامي حرف طاهر نقي خلصت اردانه من شوائب الانحراف ومزالق الفساد .. ومهاوي الضلال

والحرف الاسلامي حرف كريم ابي لايصيبه ذل فيحابي او ينافق ولايلحقه كبر فيهدا ويهدم ولكنه اذا تيقن الحق وعرف الصواب اعترف به واستسلم له وهو مطمئن رضي النفس قرير الخاطر .

والحرف الاسلامي حرف واقعي صادق لايسبح في التهويمات الحالمة او يهبط الى مستوى الواقعية المجردة ولايحلق مع الخيالات المريضة او ينزل الى دركات السفاسف الرذيلة .

والحرف الاسلامي بعد ذلك كله حرف انساني لايختص بقبيل دون قبيل ولاينحصر في جنس دون جنس وانما يسعى لخدمة الانسانية وسعادة البشرية . لذلك : فان هذا الحرف هو الامل الذي تخضوضر بمعطياته حياة الامم ويسعد تحت لوائه الركب الانساني الحائر .

وبعد : فانه لابد على الذين يريدون ممارسة الحرف الاسلامي ان تكون هذه الملامح: ممتزجة بارواحهم .. ومتمثلة في افكارهم .. ومتحمه في اعمالهم ..

والا : فسيصيبهم الفشل ويلفهم النسيان والاهمال .

عبد القادر طاش التركستاني
كلية اللغة العربية
الرياض

ياجبل الرحمة .. انهم يعودون من جديد ! !

« واذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » .

هل تملك ان تتلو هذه الايات دون ان تطوف في خيالك صور الحج ومناسكه .. ودون ان تنتقل – وانت جالس – الى بطحاء مكة . تشارك الناس . تكبيرهم وتهليلهم وابتهالهم الى الله وتضرعهم .

هل تملك ان تبقى دون ان تثور مشاعرك متحركة نحو تلك الافاق .. تغيب في غيب لاتقوى انت على رده .. تهمي منك العينان .. ويبلغ التصور عندك مرحلة لاتدركها في حالات وعيك دون ترداد هذه الآيات !!

واليوم ومكة تموج بجموع حجاج بيت الله الحرام .. وتتعالى اصواتهم تشق عنان السماء مستمدة العون منه سبحانه وتعالى ... ضارعة اليه ان يسلكها مع العاملين .. طالبة اليه المغفرة وابعاد الرجس عنها تذوب قلوبهم خوفا ، وتتقطع خشية .. فتنعطف خاشعة باكية .

ومكة في هذا الجمع .. تعتز .. والجمع على ارض مكة يدرج في دنيا ثانية .. فميلاد الدعوة كان هنا وتحطيم الطواغيت وازالة كل مظاهر الشرك .. كان من هنا مبعثها .. فكان للناس مشاعا ان لاطاغوت يتجبر بعد ان طهرت الكعبة وامحت منها بقايا ما حولها من شرك ووثنية .. بأية صورة كانت .

هذه الاكف الضارعة والحناجر المزمجرة .. والقلوب المنفطرة . الوجلة .. والاعين الباكية الدامعة جاءت لهدف بعد ان جهد صاحبها في المجيء الى اعز بقعة على الارض جاءت وكلها شوق وامل .. واختلط الاسود بالابيض والاصفر بالاحمر .. الناطق بلسان القرآن والمحب لهذه اللغة . ولكنه لايقوى عليها ، فحسبه ان يؤدي امور عقيدته مايستطيع ومن الديار البعيدة قدمت الوفود .. وفود الرحمن .. لتحج بيته .. ولتقضي تفثها ولتوفي نذورها ولتطوف بالبيت العتيق .. دون ان يمنعها مانع مادامت تحمل عقيدة واحدة جمعتها ...

وهي تعرف ان لاحدود للاسلام يقف عندها على ارض البشر فميدانه القلوب .. لاحواجز الارض البشرية فيمايخططون ويرسمون . فكل ارض وجد بها الاسلام فهي ارض مسلمة :

ياديارا الفتها وحدة
تسع الدنيا جميعا في حماها

ارايت كيف الفت هذه العقيدة وحدة الديار .. فغدت تسع الدنيا جميعا في حماها !!

وتضيق بالاعداء دوائر التفكير .. فما هذه الجموع الذاهبة الى مكة ... وما تقصد من لقائها .. هذه الالوان المختلفة والسحنات المتغايرة والالسن المتباينة .. مابالها تحزم امتعتها ولاتنسى قطعتين من القماش الابيض .

.. بل ان هاتين القطعتين مقوم اساسي لهذه الرحلة عندها .. وتطحن اسنانها حقدا وكمدا وتتفجر غيظا والحسد ياكلها كنار شبت في هشيم :

هو الحسد الذي اكل البرايا
وصيرهم على انس ذئابا
يكاد الحقد يمسخهم وحوشا
ويخلق فيهم ظفرا ونابا

انهم يكادون يتحولون الى وحوش تتمنى لو افترستكم وانشبت اظافرها واعملت نابها بلحومكم فكنتم لها طعاما .. لا للذة الطعام ولكن الحقد قتال .. ولتفتيتكم وجعلكم احاديث ..

وهيهات هيهات !

واحتوتكم مكة وجلتم بها تؤدون المناسك .. وتعلو سيماوكم صفحات من البشر والحب والوداد وقد تناسى كل هموم الدنيا .. وطلق اتعاب الحياة .. ونسي ان هنالك دنيا يعيشها فهو معلق بالسماء ينشد حسن خاتمته .. ويجزع ان تمتصه حبائل الدنيا فهو لاجيء الى الله يسأله العفو والثبات ويستمده دوام العقيدة الرابطة بعد ان عرف ان لارباط بدونهما :

فاذا نفوسهم بغير حفيظة
واذا قلوبهم بلا اضغان
قد الفت تلك العقيدة منهم
مالم تؤلفه يد الازمان

وتتمتعون برضوان ربكم ، الم تذهبوا طلبا للرضوان ..

واعلان البعد عن ارجاس الحياة وتعاهدونه انكم ماجئتم الا وانتم تحملون مداد توقيع الوثيقة وصرفتم المداد دمع العين وسكبتم العبرات الحرى .. واعلنتم انكم عباد تسعون لطاعته ورضوانه ورضائه .

فهلا تتعرفون ان الفكم الذي تحيون في ظلاله الان جماعة في مكة تنشد هدفا واحدا وتكبر ربا واحدا عز وجل .. وتتجه لعمل واحد هل تتعرفون ان هذا الذي

تحيونه قد كان من قبلكم قد جربه ومازال القائل يقول (محمد اقبال) :

فما لنهار الفكم تولى
وامسيتم حيارى في الظلام

فهل انتم حقا حيارى في الظلام .. قبل ان تذهبوا مكة كنتم تشكون الظلام وانتم اليوم في النور السني وفي الارض المباركة .. فهلا يقف احدكم على راس الجمع . . . ويقول :

هلا تعيدون للاسلام دولته
وللعروبة ماولى وماغبرا ؟
لاتحسبوا الدين الفاظا وثرثرة
ولاالتدين اوهاما ولاصورا

نعم هل من يقولها .. والامة في محنتها .. ويدرك ان هذه الرحلة الربانية ليست بهدف التباري بالالقاب او بزيادة عدد السنين للتفاخر بها ... لكنها صرخة المجد العامل المخلص الداعي الى الله بقلب مفعم بالحب لخير المسلمين وبعقيدته وشرعة ربه قبل كل شيء !

ثم انها صرخة توقظ النائم وتحرك الغافل .. وتبعث الميت من الاحياء !!

ولينظر هذا الجمع الكثيف المتبدى في ثياب البيضاء نابذا كل الفوارق متحديا كل تفاهات البشر في التعالي بماديات هذه الحياة .. وليبرهن بصدق وبحق عن تلك الروح العالية ، المطمئنة النظيفة ان لاشيء سوى الاسلام يستطيع ان يصنع ذلك !

فهذه القلوب الفرحة . . وهذه الوجوه الضاحكة المستبشرة والثغور المبتسمة والارواح المتمازجة انما تعلن ميلاد صباح جديد على بطائح مكة .

وبدا الصباح على بطائح مكة
الق المشارق ساطع الالوان
ويقدم الناس على العيد
وبيت الله يرمقهم .. وهل

يتسابقون الى الله بالتلبية واجابة الدعوة وتعظيم الشعائر وتخفق القلوب في الصدور . وتعلن في دعاء عريض ان يديم على هذه الامة عزتها وان يوجهها نحو غد باسم مشرق انه رجاء من الله نسأله تحقيقه انه على كل شيء قدير .. و

يارب حقق رجاء المسلمين بها
واجعل دعائي فيها وهو مقبول

ملاحظة :

الابيات الشعرية الواردة في الموضوع للاستاذ الشاعر محمد عبد الغني حسن .



الاستكبار على إبليس

د. عبدالوهاب عزام

تكبرت حين اريد الهوان ... وقيل : لآدم هيا اسجدوا
ابيت السجود لطين مهين ... ولكن صحبتي لم يقتدوا
فاخرجت من جنة آبيا ... ولم ارض عارا بهما يخلد
وفاض على الارض مني الفساد ... ، اغير مع الشر او انجد
واولاد ادم اغويتهم ... وناديت في الارض ان يفسدوا
فلم الق حرب القوي الشجاع ... الى قرنه في الوغى يصمد
ولكن تهاووا هوى الفراش ... ولم يلف بينهم ايد

□ □ □

سوى عصبة جرت في امرها ... وماكان لي بينهم مسعد
اتيت اليهم بخيلي ورجلي ... فلم يرهبوني ولم يرعدوا
وجئتهم بخداع المقال ... ومكر الثعالب فاستأسدوا
وصغت لهم من نضار عجولا ... فلم يأبهوها ولم يعبدوا
وسمتهم شهوات الحياة ... فما ذللتهم وماعبدوا
ادور لهم حول حصن حصين ... من الدين والخلق قد شيدوا
فمالي الى ساحة مدخل ... ومالي الى برجه مصعد
ولم ار في سورة ثلمة ... تمد الى القوم منها يد
فادبرت عن كيدهم خائبا ... اعض البنان ولااحسد
جزاني اولئك كبرا بكبر ... ابيت السجود ولم يسجدوا

بسمة الدهر في العيد

العيد .. يوم يفرح الناس به ويستبشرون !

فهل بقي لنا مانفرح به ونستبشر !

هل بات لنا مانغني له ونغني فيه المدائح والاناشيد ؟ !

العيد سلوة للقلوب ، ومرح للصغار واهازيج .. وتعال للكبار على صغائر الحطام !

فماذا عسى يأتينا به العيد ؟

القدس ترزح تحت الاغلال !

ودموع الاقصى تنهمر من اسى ولوعة !

والمسلمون يتلهون بالطعام والشراب والمفاخرة .. وكأن شيئا لم يحدث !

ويزعمون انهم مسلمون . . وهم الذين يتوارون من دينهم خجلا .. اويتوارى الاسلام منهم .. أن يكونوا اتباعه !

عي الجواب ، وطفح الكيل ، وطغى الميزان .

فاي عيد هذا الذي يقولون . اعيد كعيد ابي الطيب !

ترى هل يبسم الدهر لنا عن عيد جديد ؟!

ترى تقولها وكلنا امل بمستقبل امة الاسلام . . .

فهل تصحو الرءوس السكارى من غيبوبة الضياع .. وهل ترى احقية الحياة فتنطلق .. لاتعرف الا الحق فتطوى جهالات الباطل تحت جنح الظلام القادم من بواطنه .

انه امل .. أن تعود البسمة ويشرق الوجه الحزين ويضحك القلب المجروح وتعود عزة المسلم الظافرة عالية . .

ويومها يبسم المسجد الحرام ويفرح المسجد النبوي وتنطلق اغرودة من عند ثالث الحرمين الشريفين .. معلنة ان احفاد صلاح الدين يعرفون كيف يقبضون على الزناد بعد هجره .. وكيف يداهمون الباطل في وضح النهار . . الا انها امنية .. وماقلها .. اذا صدق المؤمن الولاء مع الولي .. هناك تنفجر ينابيع الغضب المدمر لكل مظاهر العناد الكافر . لتمحق الغرور وتدوس رءوس الافاعي !

ويبسم الدهر من جديد .. في يوم عيد جديد .. اجل يوم عيد جديد !

بقية : أسرار الحج وحكمته ومعانيه

وياتي الطلب في الطواف لانه موطن الطلب وذلكبمناسبة القــرب .

ويكرر الحاج دعاءه ذلك على المروة كما بدأه على الصفا ، وهو ينظر الى البيت ليؤكد المعنى لنفســه ايضا حتى يستقر الامر في حسه ويتمكن من قلبــه ، فتطرد الشكوك ، وتنتفى الوساوس .

وهذا السعي حركة عجيبة تشعر بالحاجة والجد في طلب الخير ، والاجتهاد في الشكر . ويتوج الســعى الصعود على الصفا من جهة ، والصعود على المــروة من جهة ثم النظر الى البيت ، ومعنى ذلك الترقب : ترقب الاستجابة واليقين بالاستجابة لانه البيت ، هذا هو انظر اليه بيت الله ، وبهذه الرؤية الحسية يتضح للقلب معان من الايمان ما كان ليبلغها بمجرد الاعتبار والنظر العقلى والدليل المنطقى فان هذه الرؤيةالحسية تسكب في القلب مشاعر وأحاسيس يستحيل النظر العقلي والدليل المنطقى أن يبلغها .

الحلق والتقصير ما حكمة ذلك ؟

تجرد الحاج من ملابســه ، ولبس اللفائف (ملابس الاحرام) وأعلن ملبيا أنه قد استجاب نداء الله بحج بيته ، وأعلن أن الملك والنعمة والحمد لله وحده ، ..

ودخل البيت فقبل عتبته (الحجر الاسود) وطــاف فطلب واستشعر الذل والخضوع والحاجة ، وسعى وهرول وصعد على الصفا والمروة ، يعلن شكره لربه وخالقه ، ولم يبق من معانى عزته ، واعتداده بنفسه الا الشـــعر .

كانت العرب تجز ناصية الاسير كناية عن اذلاله ، ومازال هذا التقليد معمولا به في السجون ، يجزون شعورهم كناية عن اذلالهم واخضاعهم ، والحاج قــد جاء ليتجرد ــ امام الله سبحانه وتعالى من كل شيء ، وليعلن خضوعه كاملا ، وذلته تامة . ولذلك فانه يقدم راسه في ختام مناسك زيارته لبيت ربه ليحلقه ، ليجز : هاتذا يا رب اقدم اخر مظهر من مظاهر عزتي شعري فلا عزة لي بغيرك ، وذلى لك هو العزة بعينها ، فمن ذلك لك اعتز ومن تابى عليك ذل كائنا من كان . الا تقرا قول الله تبارك وتعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ، والشمس والقمر، والنجوم والجبال والشـــجر ، والدواب ، وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ، ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء »

ومن يهن الله اى فلا يوفقه في السجود له ، فلا مكرم له ، فالمتابى على السجود مهان مبعد ، والساجد مكرم معزز لانه عابد لربه تبارك وتعالى ، وكل من عبد الله واتصل بمحبته ومرضاته عز وأفلح ، وكل من انقطع حبل وصله بالله فانه تائه هالك لا رب له ولا مولى له ولا ناصر له ، ولا معز له .

وها انت ايها الحاج تقدم راسك في ختام زيارتك لبيت ربك ليحلق ، والحلق كناية عن الذل ، الخالص ولذلك دعا الرسول للمحلقين ثلاثا ، واما التقصير فهو اقل درجة ، وليس فيه من معاني الذل ما في الحلق فلذلك لم يكن في الاجر والمثوبة مثله « اللهم اغفـــر للمحلقين » قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال « اللهم اغفر للمحلقين » قالوا : والمقصرين يا رســول قال « اللهم اغفر للمحلقين » قالوا والمقصرين يا رسول الله قال : « والمقصرين » !!

فالتعبير الذي تريده ايها الحاج ذلل وخضوعــك فاختره : الحلق او التقصير ، وقد عرفت ما يرمز له الحلق وما يرمز له التقصير .

والان عرفت نفسك ، وعرفت ربك، وانقلبت المعاني القلبية الى مدركات حسية لمستها وشاهدتها وسمعتها فافهم هذا واحرص عليه ، والان البس ملابســك ، وانه شعثك وغبرتك وتفثك . فقد تمت عمرتك واستعد للرحلة الثانية ، والمرحلة القادمة الحج !!

عبدالرحمن عبد الخالق

●●*



بقية : الكعبة في التاريخ

لانفسهن شيئا ، أخذتموهن بامانةالله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء ، واستوصوا بهن خيرا، الا هل بالغت ؟ اللهم فاشهد .

أيها الناس ، انما المؤمنون اخوة، ولايحل لامريء مال اخيه الاعن طيب نفس منه . ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد . فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله ، الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

ايها الناس ، ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى . الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

ايها الناس : ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولايجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في اكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجز من ادعى الى غير ابيه ، او تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل (توبة ولا فدية) . والسلام عليكم ورحمة الله .

وبعد هذه الخطبة الرائعة الجامعة النافعة ، صلى النبي الظهر ، ثم صلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب ناقته حتى اتى الموقفواستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلا ، واردف خلفه أسامة ، وسار وهو يقول للناس : ايها الناس ، السكينة السكينة ، حتى اتى المزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ، ثم اضطجع حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حين تبين له الصبح ، ثم ركب واتى « المشعر الحرام » ، فاستقبل القبلة ، فحمد ا للهوكبره ، وهلله ووحده ودعاه ، ثم دفع قبل ان تطلع الشمس ، وأردف خلفه الفضل بن العباس ، حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها ، ثم انصرف الى المنحر ، فنحر بيده ثلاثا وستين ناقة ، ثم امر عليا بنحر الباقي ، واشركه في هديه ، ثم امر باخذ قطعة لحم من كل ناقة ، فطبخوها في قدر ، واكلا من لحمها وشربا من مرقها .

ثم ركب النبي صلى الله عليهوسلم فافاض الى الكعبة ، فصلى بمكة الظهر ، ثم اتى بني عبد المطلب ، وهم يسقون على زمزم ، فقال : انزعوا بني عبد المطلب ، فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم . وناولوه دلوا فشرب منه عليه الصلاة والسلام .

لئن طال الحديث ان النفس لظامئة الى مزيد من فيض هذه الحلقات الثلاث المشعة بالسنا والنور : مكة المكرمة .. المسجد الحرام ... الكعبة المشرفة ، فحسبنا أن يكون هذا الحديث محاولة لتقريب البعيد، وايجاز الواسع العميق ، ولله المثل الاعلى، فقد قرب لافهامنا القاصرة ما تطيق من حديث نوره الذي اشرقت لهالظلمات، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة : « الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كانها كوكب دري، يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس ، والله بكل شيء عليم » .

احمد الشرباصي